



البويرة في : 2024.12.03

المجلس العلمي

ك.ع.ا.م / ع / 45 / 2023

### مستخرج محضر اجتماع المجلس العلمي للكلية

تداول المجلس العلمي لكلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية في دورته الإستثنائية رقم 02 ، المنعقدة

بتاريخ 2024.12.03، في محضر اجتماع اللجنة العلمية لقسم علم النفس و علوم التربية ، المنعقدة في

دورته العادية رقم 02 بتاريخ 2024.11.04 ، و الذي من بين أعماله مطبوعة دروس مقدمة من طرف

د. نعماني أحمد ، مقياس محاضرات في نظريات الشخصية ، موجه لطلبة السنة الثانية ليسانس علم النفس ،

قسم علم النفس و علوم التربية .

حيث بعد الإطلاع على التقرير التي كانت إيجابية ، صادق المجلس العلمي على المطبوعة .

رئيس المجلس العلمي

رئيس المجلس العلمي للكلية

د. جمال فواجلية



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur  
et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -

Lasdawat Akli Mahend Ullag - Toubret -

Faculté des Sciences Sociales et Humaines



جامعة البويرة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محمد أولحاج

- البويرة -

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية

## محاضرات في نظريات الشخصية

للسنة الثانية ليسانس، تخصص علم النفس

إعداد الدكتور أحمد نعماني

السنة الجامعية : 2023/2024

## فهرس المحتويات

- 1 ..... المحاضرة الأولى : مدخل إلى نظريات الشخصية
- 1-1 مفهوم الشخصية ..... 1
- 2-1 الشخصية وعلاقتها بالعلوم الأخرى ..... 2
- 3 ..... المحاضرة الثانية : نظرية الأنماط
- 1-2 الأنماط المزاجية..... 3
- 2-2 الأنماط الجسمية ..... 4
- 3-2 الأنماط المورفولوجية ..... 5
- 4-2 الأنماط الهرمونية ..... 6
- 5-2 الأنماط النفسية ..... 6
- 6-2 الأنماط الاجتماعية..... 8
- 9 ..... المحاضرة الثالثة : نظرية السمات
- 1-3 نظرية جوردن ألبرت ..... 9
- 2-3 نظرية آيزنك ..... 11
- 3-3 نظرية ريموند كاتل ..... 12
- 4-3 الأبعاد الخمسة للشخصية ..... 13
- 15 ..... المحاضرة الرابعة : نظرية التحليل النفسي
- 1-4 مفاهيم عامة في نظرية التحليل النفسي ..... 15
- 2-4 مفاهيم خاصة ..... 17
- 3-4 القلق والأنا ..... 18
- 4-4 المدارس المشتقة من التحليل النفسي..... 20
- 22 ..... المحاضرة الخامسة : نظرية يونغ
- 1-5 تركيب الشخصية عند يونغ ..... 22
- 2-5 أهم المبادئ التي تقوم عليها نظرية يونغ ..... 25
- 3-5 مراحل نمو الشخصية في نظرية كارل يونج..... 29
- 30 ..... المحاضرة السادسة : نظرية النمو النفسي الاجتماعي لإريك إريكسون
- 1-6 التوجه العام للنظرية ..... 30

31	2-6 الاختلافات الأساسية بين نظريتي النمو عند إريكسون وفرويد.....
31	3-6 الملامح الأساسية لنظرية إريكسون .....
33	4-6 تصنيف مراحل النمو النفسي الاجتماعي.....
35	5-6 مساهمة إريكسون في تطوير طريقة التحليل النفسي.....
36	<b>المحاضرة السابعة : النظرية السلوكية .....</b>
37	1-7 نظرية بافلوف في الإشراف الكلاسيكي.....
38	2-7 تطوير السلوك من خلال التعلم .....
39	3-7 أنواع التعزيز وأقسامه .....
39	4-7 العادات .....
40	5-7 الحوافز .....
40	6-7 المعززات .....
40	7-7 عملية التعلم .....
41	8-7 الاستجابات المنعكسة .....
41	9-7 دراسات تجريبية في عملية التعلم .....
41	10-7 أنواع الصراع .....
41	11-7 مبادئ النظرية السلوكية.....
42	<b>المحاضرة الثامنة : نظرية التعلم بالملاحظة .....</b>
43	1-8 مفهوم التعلم بالملاحظة.....
43	2-8 نواتج التعلم بالملاحظة .....
43	3-8 مصادر التعلم الاجتماعي .....
44	4-8 تحليل عملية التعلم الاجتماعي .....
44	5-8 أساسيات نظرية التعلم الاجتماعي .....
46	6-8 العوامل المؤثرة في عملية التعلم بالملاحظة.....
51	7-8 أنواع التعزيز في عملية التعلم بالملاحظة .....
52	8-8 آثار التعلم بالملاحظة .....
53	9-8 آليات التعلم الاجتماعي.....
55	10-8 مكونات التنظيم الذاتي للسلوك في عملية التعلم بالملاحظة .....
56	11-8 تجربة الدمية لباندورا .....
57	12-8 نتائج الدراسات التجريبية في عملية التعلم بالملاحظة .....
58	<b>المحاضرة التاسعة : نظرية الذات .....</b>

59.....	1-9 المفاهيم الأساسية لنظرية الذات
60.....	2-9 المبادئ الأساسية لنظرية الذات
60.....	3-9 تعريف الذات
61.....	4-9 وظيفة الذات
61.....	5-9 ملاحظات هامة على الذات
62.....	6-9 الاضطراب النفسي

## الخلاصة

## قائمة المراجع

## المحاضرة الأولى : مدخل إلى نظريات الشخصية

نهدف من تدريس هذا المقياس إلى تمكين الطلبة من التعرف على جوانب الشخصية الانسانية والنظريات المفسرة لها، بغية التوصل إلى التحكم في السلوك وتعديله وتوجيهه لصالح البشرية.

وفي هذا المضمار، هناك عدد من النظريات التي حاولت دراسة الشخصية وفهمها وتحليلها، منها: نظرية الأنماط، نظرية السمات، نظرية التحليل النفسي، نظرية يونغ، النظرية السلوكية، نظرية التعلم بالملاحظة، نظرية الذات، .... الخ، وسنتطرق إلى كل من هذه النظريات بشيء من التفصيل في هذه المطبوعة.

### 1-1 مفهوم الشخصية :

يمكن أن نُعد موضوع الشخصية من الموضوعات الرئيسية في كل فروع علم النفس بل يمكن أن نعدّها البداية والنهاية بالنسبة لعلم النفس بصفة عامة. احتلت الشخصية مكانة مهمة في الدراسات النفسية خلال السنوات الأخيرة وقد أدى ذلك إلى نشوء ميدان مستقل لها هو علم نفس الشخصية.

ورغم أن مصطلح الشخصية مصطلح شائع ومتداول إلا أنه من أعقد المصطلحات التي يحاول علماء النفس وعلماء الاجتماع توضيحها، فالشخصية مسألة افتراضية بحثه وليس هناك تعريف صحيح وباقي التعريفات خاطئة، والوقوف عند تعريف مقبول يقتضي دراسة مختلفة للتعريفات التي وضعت للشخصية.

من الاتجاه الأول يظهر تعريف واطسون 1930 الذي يعد الشخصية عبارة عن كمية النشاط التي يمكن اكتشافها بالملاحظة الدقيقة مدة طويلة حتى يتمكن الملاحظ من إعطاء معلومات دقيقة وثابتة<sup>1</sup>.

ومن الاتجاه الثاني مثلا نجد تعريف مورنون برنس 1934 الذي يعد الشخصية عبارة عن الكمية الكلية من الاستعدادات والميول الفطرية والغرائز والدوافع والميول المكتسبة من الخبرة<sup>2</sup>.

## 1-2 الشخصية وعلاقتها بالعلوم الأخرى :

الشخصية بمنظور علمي تخصصي تشترك في دراستها علوم عديدة أهمها علم النفس، وعلم الاجتماع، والطب النفسي.

ويدرس علم النفس الشخصية من ناحية تركيبها، وأبعادها الأساسية، وتطورها، ومحدداتها الوراثية والبيئية، وطرق قياسها. كما يمكن أن يدرس اضطراباتها، والأمراض وتشخيصها وعلاجها والتنبؤ بما لها. فهو فرع تخصصي طبي. كل ذلك على أساس نظريات متعددة كثيرا ما تكون متباينة متصارعة، ولكن الهدف المشترك بينها هو التنبؤ بما سيكون عليه السلوك الفردي في مواقف معينة، كذلك التنبؤ بأنماط السلوك والتحكم فيه.

والشخصية بوصفها فرعا مهما من فروع الدراسات الأساسية السيكولوجية، ترتبط أشد الارتباط بفرع تطبيقي آخر هو علم النفس الإكلينيكي الذي يختص أساسا في الإسهام في التشخيص والعلاج.

أما علم الاجتماع، فإنه يهتم بدراسة الشخصية من حيث أنها نتاج لحضارة وثقافة معينة تشمل على أنظمة اجتماعية وتنظيمات مثل الزواج والأسرة والدين والتقاليد والعادات والنظام

<sup>1</sup> هلسة حنان جميل خليل، الشخصية ومفهوم الذات: دراسة في نظريات علم النفس، الآن ناشرون وموزعون، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2021، الصفحة 33.  
<sup>2</sup> نفس المرجع، الصفحة 25.

السياسي والقانوني، وغيرها من المحددات البيئية والاجتماعية، ويركز عليها مع إنكاره أو عدم اهتمامه بالدور الأساسي للوراثة.

وعلى الرغم من أن الطب النفسي يهتم أساساً بأنواع محددة من الاضطرابات والأمراض، وتشخيصها، وعلاجها، والتنبأ بما لها، فهو فرع تخصصي طبي. وقال أوبراي لويس من جامعة لندن " إن الشخصية تقع في القلب من الطب النفسي، وإن أي غموض في مفهومها أو عدم تحديد في كيفية وصفها، وقياس الخصائص التي تستند إليها جدير بأن يضعف البناء الكلي للطب النفسي النظري والإكلينيكي."<sup>3</sup>

### المحاضرة الثانية : نظرية الأنماط

تُعدّ نظرية الأنماط من أقدم نظريات الشخصية، حيث حاولت تصنيف الأفراد إلى أنماط محددة تجمع بين الذين يندرجون تحت نفس النمط. يُلخّص النمط تجمع السمات الأساسية الفطرية والجسمية للشخص، وبالتالي يعكس جوهر شخصيته، ومن الصعب تغييره.<sup>4</sup>

#### 2-1 الأنماط المزاجية :

من أشهر التصنيفات التي استخدمت في هذا الاتجاه التصنيف الرباعي ل هيبوقراط، والذي يقسم فيه الناس إلى:

أ- **النمط الدموي**: يكون المنتمي لهذا الطراز متفائلاً في أغلب الأحيان، ممتلئ الجسم، سهل الاستثارة، سريع الاستجابة، مرحاً ومتقلب السلوك.

ب- **النمط السوداوي**: تتميز هذه الشخصية بالتشاؤم والانطواء، والانقباض وبطء التفكير بالإضافة إلى ثبات الاستجابة مع وجود صعوبة في التعامل مع الناس، وعادة ما يعلق صاحب هذه الشخصية أهمية بالغة على كل ما يتصل به.

<sup>3</sup> أحمد محمد عبد الخالق، علم نفس الشخصية، مكتبة الأنجلو مصرية، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر، 2015، الصفحة 32.

<sup>4</sup> محمد جاسم العبيدي، علم نفس الشخصية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، الصفحة 61.



ج- النمط اللمفاوي (البغمي): أما صاحب هذه الشخصية فبدين وشرة، خامل بليد، بطيء الاستثارة والاستجابة، ضحل الانفعال.

د- النمط الصفراوي: وفي هذا النمط يتصف الشخص بقوة الجسم، ويكون عادة سريع الغضب، حاد الطبع، إلا أنه في المقابل يكون ممن يملكون طموحات واسعة مصحوبة بالعناد<sup>5</sup>.

## 2-2 الأنماط الجسمية :

لقد صنف كرتشمير الناس إلى أربعة أنماط جسمية، هي :

أ- النمط الرياضي : هو نمط يتميز صاحبه بالنشاط والعدوانية، كأبرز صفتين.

ب- النمط الواهن : من أهم مميزات هذا الطراز أن يكون الشخص طويلاً، نحيلاً من الناحية الجسمية، منطويًا، مكتئبًا من الجانب النفسي، وعادة ما يميل الفرد من هذا الطراز إلى العزلة.

ج- النمط المكتنز : هو نمط يتميز صاحبه بأنه قصير سمين، مرح صريح، يمتاز بالصرامة والانبساط وسرعة القلب وسهولة عقد الصداقات.

د- النمط غير المنتظم : وهو خليط من الأنماط السالفة الذكر، وعلى الرغم من أن هذا التصنيف لاقى ترحيباً كبيراً لدى العامة في بادئ الأمر إلا أن هناك دراسات بينت فيما بعد أن أصحاب هذه النمط ليس من الضروري أن تكون سماتهم النفسية كما بين كرتشمير، فعلى سبيل المثال أكدت إحدى الدراسات أن 50% فقط من الأشخاص الذين ينتمون إلى النمط المكتنز يتصفون بالانبساط، في حين يتصف 30% منهم بالانطواء، وهذا بطبيعة الحال لا يتفق مع المواصفات التي حددها هذا التصنيف.

<sup>5</sup> نازك عبد الحليم قطيشات، أمل يوسف التل، قضايا في الصحة النفسية، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، 2009، الصفحة 60-61.

كما أن افتراض وجود حدود فاصلة بين أنواع الطرز المختلفة يعد أحد سلبيات هذا التصنيف إذ أن الطرز لا تمثل إلا الحالات المتطرفة من الشخصية وأن الغالبية العظمى من الناس عبارة عن خليط من هذه الطرز بدرجات متفاوتة<sup>6</sup>.

## 2-3 الأنماط المورفولوجية :

قسم شلدون أنماط الشخصية إلى ثلاثة أنماط، هي:

أ- **النمط الداخلي التركيب (le type endomorphe)** : يميل صاحبه إلى الراحة الجسمية، والاسترخاء، والنوم، هادئ، بطيء الاستجابة، يحب مظاهر الأدب، يحب الأكل، روحه اجتماعية.

ب- **النمط المتوسط التركيب (le type mésomorphe)** : يحب العمل والنشاط والحيوية والحركة، يحب السيطرة والعدوان، صلب الرأي، يحب المخاطرة الجسمية، صوته جهوري طليق.

ج- **النمط الخارجي التركيب (le type ectomorphe)** : متحفظ، دقيق الحركة، نشط عقليا، متكامل، متأمل، يكبت انفعالاته، علاقاته الاجتماعية صافية، يحب العزلة الخصوصية، قلق، خجول.<sup>7</sup>

<sup>6</sup> عبد الستار الضمد، علم النفس الرياضي، دار الخليج، عمان، الأردن، 2010، الصفحة 48

<sup>7</sup> كامل محمد عويضة، علم النفس بين الشخصية والفكر، دار الكتب العلمية السلسلة: علم النفس، بيروت، لبنان، 1996، الصفحة 38

## 2-4 الأنماط الهرمونية :

قسم برمان الشخصية على أساس الإفرازات الهرمونية في الجسم، إلى :

أ- **النمط الدرقي** : وهو النمط الذي ينتمي إليه ذوو الغدد الدرقية النشطة حيث تكون الإفرازات السائدة في الجسم، فوفقاً للنتائج التي توصل إليها برمان في دراسته قام بتعيين التهور والقلق والنشاط والعدوانية وسهولة الاستثارة كصفات مميزة لهؤلاء الأشخاص.

ب- **النمط الأدريناليني** : نسبة إلى هرمون الأدرينالين، ويمتاز صاحب هذه الشخصية بالقوة والمثابرة والنشاط، حيث أن الإفرازات الأدرينالية تعمل على تنشيط الخلايا العصبية وتهيئة الظروف اللازمة لتزويدها بما تحتاج إليه من غذاء.

ج- **النمط النخامي** : نسبة إلى الغدة النخامية، ويملك صاحب هذه الشخصية القدرة على ضبط النفس والسيطرة على انفعالاتها.

د- **النمط الجنسي** : خجول، سهل الاستثارة من حيث الضحك أو البكاء، يميل إلى تغليب العاطفة على العقل في أغلب المواقف.

هـ- **النمط التيموسي** : من أهم مميزات صاحب هذه الشخصية عدم الشعور بالمسئوليات الأخلاقية والميل نحو الشذوذ.<sup>8</sup>

## 2-5 الأنماط النفسية :

لعل أكثر العلماء تمسكاً بهذا الاتجاه كارل يونج، وهو أحد تلامذة فرويد إلا أنه اختلف معه في كون الدافع الوحيد للسلوك الإنساني هو الغريزة الجنسية إذ كان يرى أن الدافع الرئيسي لسلوك الإنسان هو الصراع الداخلي.

<sup>8</sup> محمد حسن الشهري، عبد الودود أحمد الزبيدي، الميثاق الأخلاقي في المجال الرياضي، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دس، الصفحة 80-81.

ومحصلة هذا الاتجاه أنه يمكن تصنيف الناس من حيث أسلوبهم العام في الحياة، ومن حيث الاهتمامات الأساسية التي تطبع سلوكهم إلى نوعين: انبساطيين وانطوائيين.

أ- النمط الانبساطي : يهتم بالناس، مفكر، يهتم بالحقائق الموضوعية، عملي، واقعي في التوافق، اجتماعي، يحتاج إلى إثارة خارجية مستمرة، يحب التحدي والتنويع، سريع الملل، جريء، مخاطر، مندفع.

ب- النمط الانطوائي : استحابي، غير اجتماعي، يفكر دائماً في نفسه، غير مرن، غير متوافق، باحث، ذو نظر خجول، يميل إلى العزلة، ذاتي في إدراكه، يهتم بالجانب السلبي، منقلب.<sup>9</sup>

كما تحدث يونج عن أربع وظائف نفسية تتمثل في التفكير والوجدان (الشعور) وهما عمليتان منطقيتان، والإحساس والإلهام (الحدس) وهما وظيفتان أنيتان (غير منطقيتين).

والوظائف هي طرق إدراك البيئة والخبرات المحددة فوظيفة التفكير (thinking) تعطي معنى وفهماً للعالم، بينما تتضمن وظيفة الشعور (Feeling) تقيماً وحكماً على العالم، في حين أن وظيفة الإحساس (sensation) تُعزى إلى الإدراك الحسي للعالم، أما وظيفة الحدس (Intuition) فتمثل إدراكاً بواسطة اللاشعور يعرفنا بالأجواء المحيطة بخبراتنا والاحتمالات المستقبلية.<sup>10</sup>

وتتجم عن المزوجة بين هذين النمطين والوظائف النفسية الأربع ثمانية أنماط فرعية هي الانبساطي التفكير، الانبساطي الشعوري، الانبساطي الإحساسي، الانبساطي الحدسي، الانطوائي التفكير، الانطوائي الشعوري، الانطوائي الإحساسي، الانطوائي الحدسي.<sup>11</sup>

<sup>9</sup> محمد جاسم العبيدي، علم نفس الشخصية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، الصفحة 62-63.  
<sup>10</sup> باربرا انجلر، مدخل إلى نظريات الشخصية، ترجمة فهد بن عبد الله بن دليم، دار الحارثي، الطائف، السعودية، 1991، الصفحة 89.  
<sup>11</sup> عبد الستار الضمد، علم النفس الرياضي، دار الخليج، عمان، الأردن، 2010، الصفحة 52.

## 2-6 الأنماط الاجتماعية :

قسم عالم النفس الألماني سيرنجر الناس إلى ستة أصناف، هي :

النمط الديني، النمط الاجتماعي، النمط السياسي، النمط الجمالي، النمط الاقتصادي، النمط النظري، يتوزعون حسب تغلب قيمة من القيم السابقة الذكر.

وإذا ما تم التعرف على القيمة الغالبة عند شخص ما، نستطيع التنبؤ بمعظم سلوكه.

أ- النمط الديني : يهتم صاحبه بالمعايير الدينية المطلقة والتفكير في الأمور الميتافيزيقية كأصل الحياة ومصير النفس والإنسان وخلود الروح.

ب- النمط الاجتماعي : يهتم صاحبه بالميل إلى غيره من الناس ويحبهم ويميل إلى إسعادهم ويتميز بالعطف والحنان.

ج- النمط السياسي : يفضل صاحبه السلوك القيادي وتوجيه الآخرين، وممارسة القوة والسيطرة، ومعالجة المشكلات، وحب السلطة الشخصية والنفوذ.

د- النمط الجمالي : يهتم صاحبه بكل ما هو جميل من جانب الشكل أو التوافق.

هـ- النمط الاقتصادي : يهتم صاحبه بما هو نافع وعملي بحثا عن الثروة وزيادتها عن طريق الاقتصاد (انتاج، تسويق، استثمار)

و- النمط النظري : يهتم صاحبه باكتشاف الحقائق والمعارف، ويسعى إلى حب ومعرفة العالم الخارجي، ويهتم بالقوانين التي تحكم الأشياء دون الاهتمام بقيمتها العلمية أو الجمالية.<sup>12</sup>

<sup>12</sup>الجلاد ماجد زكي، الأخلاق بين الطبع والتطبع، دار الإيمان، الإسكندرية، مصر، 2007، الصفحة 47.

## المحاضرة الثالثة : نظرية السمات

تعود نظرية السمات إلى علم النفس وقياس الفروق الفردية المختلفة بين الأفراد، فهي تعتبر من الأساس المستخدمة في دراسة شخصية الإنسان، ويمكن تعريف نظرية السمات بأنها الأنماط المعتادة في السلوك والتفكير والعاطفة، ومن أبرز من رواد نظرية السمات هو جوردون ألپورت (Alport)، هانز ايزنك (Eysenck) ورايموند كاتل (Cattell).<sup>13</sup>

### 3-1 نظرية جوردن ألپورت :

يعد ألپورت من أبرز أقطاب نظرية السمات، وهو يعرف السمة بأنها نظام نفسي عصبي يتميز بالتعميم والتمركز، ويختص بالفرد ولديه القدرة على نقل العديد من المنبهات المتعادلة وظيفياً، وعلى الخلق والتوجيه المستمرين لأشكال متعادلة من السلوك التعبيري والتوافقي.<sup>14</sup> فالشخص الذي يتسم بالكرم مثلاً يكون دائماً على استعداد للتصرف بكرم في الظروف والمواقف، وهو يبحث دائماً عن المواقف التي يتصرف فيها بكرم.

ويقسم الپورت السمات إلى نوعين هما :

أ- السمات الوراثية : تنتقل بالوراثة

ب- السمات الظاهرانية : وهي التي تحددها البيئة

أما من حيث العمومية أو الخصوصية فيقسمها إلى :

أ- السمات العامة أو المشتركة : وهي الاستعدادات أو السمات العامة التي يشترك فيها كثير من الناس بدرجات متفاوتة، ويمكن على أساسها المقارنة بين الأفراد الذين يعيشون في

<sup>13</sup> فؤاد احمد ابو شنار، دليل المرشد النفسي المبتدئ في أدوات التقييم والاختبارات النفسية، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن، 2024، الصفحة 100.

<sup>14</sup> فتحي بن ناصر باقادر، الالتزام الديني وعلاقته بسمات الشخصية الإيجابية، مؤسسة الأمة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، مصر، 2020، الصفحة 52.

ثقافة معينة. فسمة السيطرة مثلاً سمة عامة يمكن أن نقارن على أساسها بين الأفراد، ونحدد لكل منهم درجة معينة في مقياس السيطرة. والسمة العامة عادة سمة متصلة وتتنوع بين الناس توزيعاً معتدلاً.

**ب- السمات الفردية :** هي الاستعدادات أو السمات الشخصية والخصائص السلوكية التي لا توجد لدى الأفراد جميعهم بل تكون خاصة بفرد معين. وهي تعبر عن نواح فريدة في شخصية فرد معين ويجب أخذها بالاعتبار إذا أردنا أن نصف شخصية هذا الفرد المعين وصفاً دقيقاً. ويهتم ألبورت اهتماماً خاصاً بالسمات الفردية ويعدها هي السمات الحقيقية التي تصف الشخصية بدقة، أما السمات العامة فيرى أنها شبه حقيقية، إذ أن مقارنة الأفراد بعضهم ببعض لا يتم إلا وفق السمات الشخصية.<sup>15</sup>

أما من حيث درجة الأهمية فيقسم ألبورت السمات إلى :

**أ- السمة الرئيسية :** وهي السمة التي تكون على درجة عالية جداً من الأهمية في سلوك الفرد. إذ تسود وتسيطر على شخصيته ويظهر أثرها في سلوكياته جميعها تقريباً، فالشخص الذي تكون الشجاعة سمته الرئيسية يكون دائماً شجاعاً في مواقفه وعلاقاته كلها مع الناس. وعادة ما يشتهر الناس ببعض سماتهم الرئيسية. ولكن الذين يظهرونها على نحو العموم قليلون.

**ب- السمة المركزية :** سمة تخص فرداً معيناً بدرجة كبيرة وتكون أكثر تمييزاً له. فحينما نكتب خطاب توصية لشخص ما فإننا غالباً ما نصفه بسماته المركزية التي يتميز بها. ويرى ألبورت أن السمات المركزية التي يمكن أن توصف عن طريقها شخصية الفرد وصفاً دقيقاً هي في العادة قليلة تتراوح بين خمس وعشر سمات. كما يرى أنها في الشخصية وأن ما يرجع عادة من ثبات في سلوك الفرد يعود إليها.

<sup>15</sup> نبيل عبد العزيز عبد الكريم علي البدري، الانتماء الوطني وعلاقته بسمات الشخصية والتماسك الأسري لدى طلبة الجامعة، دار غيداء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2017، الصفحة 57-58.

ج- السمة الثانوية : وهي التي تشير إلى استعداد ثانوي أقل أهمية ووضوحاً وعمومية وثباتاً وظهوراً من الاستعدادات المركزية وهي لا تميز الفرد، وإنه يظهرها بظروف خاصة، فقد يتصرف الشخص الكريم أحياناً بطريقة لا تدل على الكرم، غير أن مثل هذا التصرف لا يكون ثابتاً في سلوك هذا الشخص.

وسوى ذلك يفرق ألبرت بين نوعين آخرين من السمات من حيثية أخرى، وهما :

أ- السمات الدينامية : وتشير إلى العوامل الدافعة إلى النشاط، أي المحركة له.

ب- السمات الأسلوبية : وهي التي توضح كيفية سلوك الفرد، أي أنها تبين طريقة الفرد وأسلوبه.<sup>16</sup>

### 3-2 نظرية آيزنك :

ذكر آيزنك أن السمة هي تجمع واضح في النزعات الفردية للفعل وكأنها تنظيم أساسي ناتج من الملاحظة العامة لسلوك الفرد فيما لو كانت في اتساق وانتظام في العادات السلوكية أو أفعال الفرد المتكررة، ولم يعط آيزنك دوراً مهماً للفردية أو الديناميكية في السلوك الفردي؛ لأنه اهتم بالمظهر السلوكي الفردي وانتظامه.

### 3-2-1 آيزنك والاختلافات الفردية :

بالنسبة لآيزنك، يختلف الأفراد في سماتهم بسبب الاختلافات الوراثية، على الرغم من أنه لم يستبعد التأثيرات البيئية والحالة الظرفية على الشخصية، مثل التفاعلات العائلية في مرحلة الطفولة. بقدر ما يعتمد على النهج البيولوجي النفسي الاجتماعي الذي تحدد فيه هذه العوامل الجينية والبيئية السلوك.

ما يقترحه المؤلف هو أن كل شخص يولد مع بنية محددة على المستوى الدماغي، مما يسبب التباين في النشاط الفسيولوجي النفسي، وبالتالي يتسبب الفرد في تطوير الاختلافات في الآلية النفسية، وتحديد نوع معين من السمات.

<sup>16</sup> محمد هاني محمد، السلوك التنظيمي الحديث، دار المعزز للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، الصفحة 61.



### 3-2-2 الشخصية وفقا لآيزنك :

طور آيزنك نظرية مبنية على نتائج تحليل العوامل لاستجابات بعض استبيانات الشخصية. وتحليل العوامل هو تقنية تقلل من السلوك إلى سلسلة من العوامل التي يمكن تجميعها معًا تحت عنوان يسمى البعد، لأنها تتشارك في السمات المشتركة.

وقد توصل آيزنك إلى تحديد ما يلي من السمات :

الإحباط، الانطواء، العصابية، الذهانوية. يضيف إلى ذلك أبعادا مثل : المحافظة، التطرف، البساطة، التعقيد، الليونية، الديمقراطية، التساوية<sup>17</sup> .

### 3-3 نظرية ريموند كاتل:

تقوم نظرية كاتل على التنبؤ ولذلك فإنه يؤكد على وجود متغيرات دافعة ينبغي تحديدها وتوضيحها بعناية، كما يؤكد في بناء الشخصية على أهمية الخلفية الوراثية والمحددات الاجتماعية، ويعترف بأهمية التعلم في نمو الشخصية، ويقرر أنه إذا لم يمكن قياس الشخصية تجريبيا والتعبير عنها كميا فلا يعتبر ذلك نظرية بل فلسفة، ولذلك فإن نظريته مبنية على أساليب موضوعية دقيقة وترتكز على الطرق العلمية .

بدأ كاتل في تحديد وقياس المكونات الأساسية للشخصية، فجمع في البداية حوالي ثمانية آلاف كلمة إنجليزية تستخدم لوصف الناس بعضهم لبعض، وبعد استبعاد التعبيرات النادرة والمتداخلة أمكن تخفيف هذا العدد إلى حوالي 200 مفردة وطلب فريق البحث من مجموعات مختلفة من الناس أن يستخدموا هذه الكلمات في وصف أنفسهم وأصدقائهم، ثم حلت التعبيرات المستخدمة بالتحليل العملي فتمكن من تحديد 16 مجموعة وضعت لها عناوين بالحروف، وتعرف هذه الخصائص السمات المصدرية واعتبرت مصدرا للكثير من السمات السطحية أو الظاهرية ويمكن ذكرها كما يلي:

الاجتماعية ضد العدوانية، التحرر أو التجديد ضد المحافظة، السيطرة ضد الخضوع، التبصر ضد السذاجة، قوة الأنا أي الثبات والاتزان الانفعالي ضد عدم نضج الثبات الانفعالي، قوة الأنا الأعلى ضد ضعف الأنا الأعلى، المخاطرة والإقدام ضد الحرص والخجل، الانبساط ضد الانطواء، المرونة والبساطة ضد نقد الذات والصلابة، الواقعية ضد الخيال أو الدوماتية، الثقة

<sup>17</sup> أحمد محمد عبد الخالق، علم نفس الشخصية، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر، 2015، الصفحة 185-186.

التامة بالنفس ضد الميل للشعور بالإثم، الاكتفاء الذاتي ضد الاعتماد على الجماعة، التحكم الذاتي في العواطف أي قوة الاعتماد على الذات ضد ضعف الاعتماد على الذات، قوة التوتر الدافعي ضد ضعف التوتر الدافعي، الذكاء العام ضد الضعف العقلي، التوجس أي الشك والارتياب في الآخرين والغيرة منهم مقابل الثقة فيهم والتعامل معهم<sup>18</sup>.

وانطلاقاً من تقسيم كاتل للشخصية توصل إلى تصنيف السمات على النحو التالي:

### 3-3-1 السمات الفريدة والسمات المشتركة :

يتفق كاتل مع ألبورت على أن هناك سمات مشتركة وسمات فريدة، وتنقسم السمات المشتركة

حسبه إلى :

- سمات ديناميكية، وتتصل بإصدار الأفعال السلوكية وتختص بالاتجاهات والدوافع والميول.
- سمات مزاجية، وتختص بالإيقاع والشكل فقد يتسم الفرد مزاجياً بالبطء والمرح والجرأة وغير ذلك.
- سمات معرفية، وهي طريقة الاستجابة للمواقف بناء على القدرات والإمكانات العقلية للفرد.

### 3-3-2 سمات السطح وسمات المصدر:

سمات السطح (الظاهرة)، وهي مجموع الوقائع السلوكية الملاحظة التي تبدو مترابطة أو تساير بعضها البعض وهي وصفية وأقل استقراراً، وأما سمات المصدر (أصلية وأساسية)، فهي المؤثرات الحقيقية التي تساعد في تحديد السلوك الإنساني وتفسيره وهي مستقرة وهامة، ويرى كاتل أن هذه السمات هي التي ينبغي أن يدرسها علم نفس الشخصية، وقسمها إلى صفات أصلية وراثية وسمات أصلية بيئية مكتسبة.<sup>19</sup>

### 3-4 الأبعاد الخمسة للشخصية :

يشير ماكري وجون (1992) إلى أن نموذج العوامل الخمسة للشخصية جيد بشكل جوهري في تمثيل بنية الشخصية ويقدم لغة مشتركة لعلماء النفس بمختلف اتجاهاتهم، كما قد يقدم شرحاً وتفسيراً لنظريات الشخصية، وإطاراً واضحاً وتنظيماً للبحث، ودليلاً لفهم قياس الأفراد

<sup>18</sup>محمد جاسم العبيدي، علم نفس الشخصية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، الصفحة 63-64.  
<sup>19</sup>مهدي صالح السامرائي، المرجع الشامل للنظريات الإدارية والقيادية مدخل السمات المدخل الإنساني المدخل السلوكي، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن، 2024، الصفحة 39.

مما سيكون له قيمة كبيرة في التعليم والتحليل النفسي. وتتمثل هذه الأبعاد الخمسة للشخصية فيما يلي :

أ- **الانبساط** : يقيس هذا البعد قوة التفاعلات الاجتماعية، ومستوى الأنشطة، والحاجة للإثارة، والقدرة على الابتهاج والمرح، والمرتفع على هذا البعد اجتماعي، لبق، متفائل، مرح، لديه اتجاه نحو الآخرين. بينما المنخفض متحفظ، منعزل، غير مرح، خامل، خجول.

ب- **الموافقة** : يقيس هذا البعد كفاءة الفرد الاجتماعية على مدى (متصل) واسع يبدأ من الحنو حتى الجفاء في الأفكار والمشاعر والأداءات. والمرتفع على هذا البعد ذو طبيعة جيدة، واثق، شفوق، رحيم، مساعد، متسامح، مستقيم. بينما المنخفض نزاع للشك، قاس، حاقد، مناور، ساخر، عنيف، غير متعاون.

ج- **يقظة الضمير** : يقيس هذا البعد درجة الأفراد في النظام، والمثابرة، والواقعية في سلوك التوجه للهدف، كما يقيس الحساسية نحو الفرد الواهن وغير المتقن. والمرتفع على هذا البعد مثابر، منظم، دقيق، طموح، يعمل بجد، يعول عليه. بينما المنخفض على هذا البعد بلا هدف، لا يعتمد عليه، مهمل، غير دقيق، ذو إرادة ضعيفة.

د- **العصابية** : يقيس هذا البعد التوافق في مقابل عدم الثبات الانفعالي ويحدد الأفراد الذين لديهم أفكار غير واقعية، والاستجابات الاندفاعية وسوء التكيف. والمرتفع على هذا البعد قلق، عصبي، انفعالي، غير آمن، لديه وساوس. بينما المنخفض على هذا البعد هادئ، مسترخ، غير منفعل، جريء، آمن.

هـ- **التفتح للخبرات** : يقيس هذا البعد البحث عن الخبرات الجديدة، وإدراك الخبرة من مصدرها، والرغبة في الاستكشاف، والتسامح مع الغموض. والمرتفع على هذا البعد ميوله واسعة، محب للاستطلاع، مبتكر، محب للأصالة، محب للتخيل، غير مقلد. بينما المنخفض على هذا البعد مقلد، غير تحليلي، ميوله ضيقة.<sup>20</sup>

<sup>20</sup> هشام حبيب حسني محمد، العوامل الخمسة للشخصية وجهة جديدة لدراسة وقياس بنية الشخصية، مكتبة الأنجلو المصرية، الإسكندرية، مصر، 2012، الصفحة 147-148.

## المحاضرة الرابعة : نظرية التحليل النفسي

نظرية التحليل النفسي هي النظرية الحقيقية للشخصية والتنظيم وديناميكيات تطور الشخصية التي توجه التحليل النفسي، وهي طريقة سريرية للمعالجة في علم النفس المرضي. وضعت نظرية التحليل النفسي لأول مرة من قبل سيغموند فرويد في أواخر القرن التاسع عشر، وقد خضعت للعديد من التحسينات منذ عمله. جاءت نظرية التحليل النفسي إلى البروز الكامل في الثلث الأخير من القرن العشرين كجزء من تدفق الخطاب النقدي فيما يتعلق بالعلاجات النفسية بعد الستينيات، بعد فترة طويلة من وفاة فرويد عام 1939، وأصبحت صحته الآن محل نزاع أو رفض واسع النطاق. توقف فرويد عن تحليله للدماغ ودراساته الفيزيولوجية، وحول تركيزه إلى دراسة العقل والسمات النفسية ذات الصلة التي تشكل العقل، وعلى العلاج باستخدام الارتباط الحر وظاهرة التحول. أكدت دراسته على التعرف على أحداث الطفولة التي يمكن أن تؤثر على الأداء العقلي للبالغين. وقد أعطى فحصه للجوانب الوراثية والنمو بعد ذلك نظرية التحليل النفسي خصائصها. ابتداء من نشره لتفسير الأحلام في عام 1899، بدأت نظرياته في اكتساب الأهمية.<sup>21</sup>

### 4-1 مفاهيم عامة في نظرية التحليل النفسي :

#### 4-1-1 الشخصية :

يقول فرويد " إن الجهاز النفسي يتكون من الهو والأنا والأنا الأعلى. فالهو هو أقدم أقسام هذا الجهاز، وهو منبع الطاقة الحيوية والنفسية التي يولد الفرد مزودا بها. أما الأنا الأعلى فهو مستودع المثاليات والأخلاقيات والضمير والمعايير الاجتماعية والتقاليد والقيم والصواب والخير والحق في متابعة دقيقة، وهو لا شعوري. وأما الأنا فهو مركز الشعور والإدراك الحسي الخارجي والداخلي والعمليات العقلية، وهو المشرف على جهازنا الحركي الإرادي. " وتتميز نظرية فرويد في التحليل النفسي بأنها تعتنق الحتمية كوجهة نظر لها، إذ يرى فرويد أن السلوك محدد ومسبب بقوة داخل الفرد، ولذا فليس هناك سلوك لا معنى له. كما تتميز هذه النظرية بالتكوينية، إذ اعتقد فرويد أن نمو الإنسان يتبع نظاما محددًا منذ الولادة.

<sup>21</sup>محمد السيد عبد الرحمن، نظريات الشخصية، دار قباء، القاهرة، مصر، 1998، من ص35 إلى ص38.

وقسم نمو الشخصية وتطورها إلى خمس مراحل، هي :

أ - المرحلة الفمية (تبدأ من الولادة إلى السنة الثانية تقريبا) : وفيها تكون كل نشاطات الفرد متمركزة حول الفم الذي يختبر به الوليد العالم الخارجي .

ب - المرحلة الشرجية (من السنة الثانية إلى السنة الثالثة تقريبا) : وفيها تتركز النشاطات على عمليات الضبط والتحكم في الإخراج الذي يتدرب عليه الطفل.

ج - المرحلة القضيبية " الأوديبيية " (من السنة الثالثة إلى السنة الخامسة تقريبا) : وفيها يبدأ الطفل في الشعور بالفارق الجنسي بينه وبين الجنس الآخر، ويكون ميل الطفل في هذه المرحلة للجنس المغاير.

د - مرحلة الكمون (من السنة الخامسة إلى بداية المراهقة تقريبا) : وهي مرحلة خمول، يبدأ فيها الطفل بالاستعداد للانفصال ودخول المدرسة.

هـ - المرحلة التناسلية : تبدأ منذ المراهقة تقريبا وفيها يسعى الفرد إلى تكوين الهوية الخاصة به .

وتؤكد نظريته على تأثير كل مرحلة في المرحلة التالية لها، لذا تعطي هذه النظرية أهمية كبيرة لمراحل النمو المبكر كمحدد لشخصية الفرد عندما يكبر .

ومن طبيعة نظرية فرويد أنها بنيانية، إذ تتكون الشخصية في نظره من ثلاثة نظم أساسية هي الهو والأنا والأنا الأعلى.

إن التفاعل الدينامي والصراع بين هذه النظم الثلاثة هو الذي يحدد السلوك. وتظهر الميزة البنيانية في نظرية فرويد أيضا من خلال التأكيد على أن الإنسان يعمل على مستويات مختلفة من الوعي، هي الشعور وما قبل الشعور واللاشعور. ومن هنا اعتمد فرويد على التداعي الحر كوسيلة لكشف الصراعات. وقد طبق فرويد أسلوب التداعي الحر في تفسير الأحلام، كما اعتمد على دراسة الحالة الواحدة دراسة مستفيضة كوسيلة أخرى في هذا المجال.

#### 4-1-2 الشعور :

هو منطقة الوعي الكامل والاتصال بالعالم الخارجي، وهو الجزء السطحي من الجهاز النفسي. ويطلق يونغ على الشعور (العقل الواعي) الذي يتكون من المدركات والذكريات والمشاعر الواعية.

#### 4-1-3 اللاشعور :

هو معظم الجهاز النفسي، ويحتوي على الرغبات المكبوتة ذات الطابع الجنسي، وينقسم إلى اللاشعور الشخصي واللاشعور الجمعي.

#### 4-1-4 ما قبل الشعور :

يحتوي على ما هو كامن وما ليس في الشعور ولكنه متاح، ومن السهل استدعائه إلى الشعور.

#### 4-1-5 الغرائز :

الغرائز كما حددها فرويد هي عبارة عن قوة داخلية بيولوجية تدفع الفرد إلى السلوك بهدف إشباع الحاجات الإنسانية فيه والتخلص من التوتر الناتج عن عدم تحققها. وقد قسم فرويد تلك الغرائز إلى غريزتين أساسيتين هما غريزة الحياة التي تدفع بالفرد إلى السلوك البناء، وغريزة الموت التي تظهر في الميل للتدمير الذي يحدثه الإنسان.

#### 4-1-6 النواحي الاجتماعية والثقافية والبيئية والدينية :

يعزي فرويد أكثرية العوامل الاجتماعية إلى دوافع غريزية، فيرجع الاضطرابات العاطفية إلى الغريزة الجنسية، والإبداع إلى إعلائها، والحرب إلى غريزة الموت. ويدعي يونغ أن الدين عنصر أساسي من عناصر الحياة الأساسية وأثرها، وهو أيضا يحقق هدف الحياة. وأكدت هورني أهمية العوامل الثقافية والبيئية مثل التعاون والروح الاجتماعية والعلاقات الإنسانية. ويؤكد فروم على الخلق أو الطابع الاجتماعي الذي يعيش نواحي تركيب الخلق، والذي يترك فيه معظم أعضاء الثقافة. ويرى فروم أن هدف الصحة النفسية والعلاج النفسي يجب أن يكون الوصول إلى مجتمع صحي نفسيا.

#### 4-2 مفاهيم خاصة :

#### 4-2-1 صدمة الميلاد :

هي صدمة نفسية رهيبة في بداية حياة الفرد، لأن الانفصال بالميلاد جزء من الأم يعيش في سعادة أساسية، ولكن في الجانب الآخر يكون الميلاد تجابه عملية طرد وانفصال. وهذه

أقصى خبرة يلجأ إليها الإنسان، وقد يحتاج الفرد إلى مرحلة الطفولة كلها حتى يتغلب على صدمة الميلاد، وإذا فشل أصبح عصابياً.

#### 4-2-2 عقدة النقص :

وهي نتيجة وجود قصور عضوي أو اجتماعي أو اقتصادي مهم يؤثر على حياة الشخص النفسية ويشعره بالنقص والدونية وعدم الأمن والكفاءة.

#### 4-2-3 الغائية :

إن الشخصية لا يمكن أن تكون غائية إلا إذا كانت النفس الإنسانية تتجه في أنشطة تجاه هدف يواجهها، وإن الصراع النفسي ينتج من اتجاه الفرد اتجاهاً نحو غاية وأهمية وهدف لا يستطيع تحقيقه.

#### 4-2-4 الإرادة :

وهي القوة المتكاملة للشخصية، وتمثل مفهوم الأنا إلى حد ما، حيث يعتبر الأنا ممثلاً حقيقياً للإرادة. ولقد وجدت الإرادة لإن الإنسان يعيش في عالم يستلزم الكفاح والجهاد.<sup>22</sup>

#### 4-3 القلق والأنا :

يعد القلق من السمات التي لا يمكن اجتتابها في الطبيعة الإنسانية وتتشأ هذه السمة منذ ميلاد الإنسان. ويميز فرويد بين القلق الواقعي والقلق العصابي والقلق الأخلاقي، فالقلق الواقعي ينسب إلى وجود خطر حقيقي في العالم الخارجي، وهو خوف يهدد من يعانیه فعلاً. والقلق العصابي ينسب إلى خوف الفرد من عدم القدرة على السيطرة على دوافعه الداخلية. بينما القلق الأخلاقي ينسب إلى الخوف من عقوبات الضمير لمحاولة القيام بسلوك غير مقبول اجتماعياً. وكلهم له أساس في القلق الواقعي.

#### 4-3-1 مكانزمات الدفاع :

يعتبر القلق من الأمور التي تهدد الشخصية، ولا يستطيع الإنسان تحمل القلق لفترة طويلة. فيحاول الإنسان حل هذا القلق بصورة طبيعية وعندما يفشل في التخلص من القلق يستخدم

<sup>22</sup>محمد جاسم العبيدي، علم نفس الشخصية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011، الصفحة من 65 إلى 67.

عدد من الميكانيزمات أو الحيل لكي يتخلص من هذا القلق والتي تسمى بالحيل الدفاعية أو ميكانيزمات الدفاع لأنها تعمل على التخلص من القلق دفاعاً عن الشخصية.

من أجل أن يتكيف الشخص أو يتغلب على القلق يقوم الأنا بتطوير ميكانيزمات الدفاع والتي هي عبارة عن إجراءات تحتجز القلق. ومن أبرز ميكانيزمات الدفاع أو الحيل الدفاعية :

أ - **الكبت** : يتمثل في إصدار رغبة أو منع حاجة من الخروج أو التعبير عن نفسها بصورة ظاهرة للعيان.

ب - **الإسقاط** : ويعني الأمور التي ننسبها بصورة لا شعورية إلى دافع أو حافز أو اتجاه أو سلوك شخص ما أو عنصر في البيئة. ويعد الإسقاط حيلة دفاعية تخفض من حدة القلق وذلك عن طريق نسبته أو إرجاع مصدره إلى العالم الخارجي بدلاً من نسبته إلى النفس مما يجعله أمراً سهلاً.

ج - **تشكيل ردة الفعل** : هو التعبير عن دافع أو حافز بما يقابله، مثل العدوانية والصدقة، فمن يكن لك العداء قد يبالغ في صداقتك.

د - **التثبيت** : ينسب إلى تثبيت طاقة سيكولوجية في مرحلة متقدمة من النمو النفسي الجنسي وتمنع الفرد من التحرك أو التقدم إلى المرحلة الأخرى القادمة.

هـ - **النكوص** : معناه أن الشخص يتحرك إلى الوراء إلى مرحلة أقل قلقاً وأقل مسؤوليات. ويظهر في الغالب بعد معاناة أو تجربة شديدة.

و - **التبرير** : ويستلزم التعامل مع الانفعال أو الدافع عقلياً من أجل تجنب الإحساس أو الشعور به (تعليل زائف).

ز - **التقمص** : نعد في كثير من الأحيان إلى تخفيض قلقنا بالاعتداء بسلوكيات شخص آخر، وبتقمص خصائص ذلك القدوة نبدو أكثر نجاحاً في إشباع حاجتنا.

ح - **الإزاحة** : إذا لم يُوفر ذلك الشيء الذي يرضي أو يشبع دافع الأنا فيمكن أن نحول دافعنا إلى شيء آخر، وهذا ما يسمى بالإزاحة، فمثلاً الطفل الذي يوبخه والداه يمكن أن يضرب أحد إخوته أو أقاربه الصغار أو يرفس الكلب برجله. والإزاحة لا تجلب لنا إرضاءً كاملاً لكنها تقود إلى بناء توتر مشحون.



ط - التسامي : وهو توجيه مسار دافع غير مقبول اجتماعياً إلى مخرج أكثر قبولاً لدى الناس، فهو شكل معين من الإزاحة إلا أنه يزيح الدافع لا الشيء نفسه. والتسامي مثله مثل الإزاحة لا ينتج عنه إرضاء كامل للدوافع الفعلية.

ي - الإنكار (إنكار الواقع) : عملية لا شعورية تحمي الأنا من مواجهة الواقع أو الحقيقة المؤلمة، ويختلف الإنكار عن الكبت في أن مصدر الخطر هنا هو العالم الخارجي وليس اندفاعات الهو.

ك - أحلام اليقظة : وهو ميكانيزم دفاعي يصاحب الإنكار في حالات كثيرة، حيث الحاجات غير المشبعة في الواقع يتم إشباعها في خيال الفرد وأحلامه.

ل - العزل (التفكك) : حيث يمكن أن تتفصل الانفعالات المُهددة بطريقة لا شعورية عن الأفكار والخيالات والذكريات المرتبطة بها. وتعرف هذه الحيلة بعزل الأثر فالمرضى تحت العلاج النفسي يبحثون عن الراحة بكبت الآلامهم.

م - الإلغاء : وهو حيلة لا شعورية تعني القيام بسلوك عكسي لسلوك مستهجن سابق لإلغاء أثره. مثل الأفعال والأفكار المحرمة التي تنسى بطريقة لا شعورية.<sup>23</sup>

#### 4-4 المدارس المشتقة من التحليل النفسي :

4-4-1 نبذة عن يونج وأدلر : كان يونج وأدلر من تلاميذ فرويد، وقد اتخذ كلٌ منهما لنفسه بعد ذلك وجهة مستقلة، وأنشأ مدرسة خاصة به تُعتبر مستقلة عن مدرسة التحليل النفسي الأساسية. ولكن الكثيرين يعتبرون هاتين المدرستين مشتقتين من التحليل النفسي وذلك لاصطباغهما، رغم استقلالهما، بصبغة لم تكن لتوجد لولا علاقة مؤسسيهما السابقة بالتحليل النفسي. وبين المدارس الثلاث نقتطع نقتطع نقاط اتفاق، ولكن الخلاف بينها أوضح وخصوصاً على المسائل الأساسية كاللاشعور والجنسية وبالرغم من ذلك فإن كثيراً من الاكتشافات التي ظهرت فيهما لا تعتبر مناقضة للتحليل النفسي مناقضة أساسية، وإنما تُعتبر إضافات إلى معلوماتنا عن الإنسان إذا نظرنا إليها من الناحية السيكلوجية الصرفة؛ وذلك مثل «الأنماط» عند يونج، وفكرة الشعور بالضعف عند أدلر.

<sup>23</sup>محمد السيد عبد الرحمن، نظريات الشخصية، دار قباء، القاهرة، مصر، 1998، من ص50 إلى ص58.

**4-4-2 سيكولوجية أدلر :** تتلخص سيكولوجيته في أن الغرض الذي يرمي إليه الفرد هو الوصول إلى القوة والسيطرة والسمو، وأن هذا الدافع نحو السيطرة مشتق من الشعور بالضعف والضعفة الذي يحس به الفرد في طفولته فليس هناك ما يبهر نظر الطفل في مبدأ حياته مثل الفرق الهائل الذي يلمسه بين ضعفه وقلة حيلته وبين مظاهر القوة والقدرة التي تحيط به. وعلى ذلك تُصبح حياته صراعًا في سبيل الوصول إلى السيطرة والقوة. وبما أن الإناث يبقين في منزلة ثانوية من حيث السيطرة طول حياتهن، فإن هذه النزعة تظهر عندهن بكيفية خاصة، فتبدو في صورة « رغبة شديدة مغالية في الذكورة » تبحث عن التحقق بصور متعددة وتُنسب إليها كثير من المتاعب التي يلقينها.

وبما أن كل فرد يكتشف في نفسه نقطة ضعف أو نقص في ناحية ما، في الجسم أو في العقل، فإن جهوده في الوصول إلى السيطرة سرعان ما تتأثر بهذا الكشف، فيسعى إلى التغلب عليه بإحدى وسائل ثلاث :

«الأولى» مباشرة : وهي ترمي إلى التغلب على الضعف والوصول إلى القوة في نفس المجال الذي يشعر فيه الفرد بالضعف وخير مثال على ذلك هو ديموستينس الخطيب الروماني المشهور، الذي بدأ حياته الكلامية بالفأفة، وما لبث أن هاجم هذا الضعف في نفسه وأصبح أشهر خطيب عرفه العالم.

«الثانية» غير مباشرة : وهي ترمي إلى محاولة السيطرة والسمو في مجال آخر يختلف عن ذلك الذي يجد فيه الشخص ضعفه، فالشخص الضعيف الجسم يحاول أن يبرز في الناحية الفكرية، وضعيف العقل يحاول أن يُسيطر في الناحية الجسمية، ومن رزق وجهًا قبيحًا يحاول أن يجتذب الناس إلى سلطانه بأن يصطنع نفسًا جميلة.

«الثالثة» وهمية : يلجأ فيها الشخص إلى الهروب من مواجهة ضعفه في حياة الواقع فيخلق لنفسه جزءًا وهميًا يسيطر فيه، أو يصطنع سببًا ينسب إليه فشله وضعفه، كمرض جسمي أو عقلي، فكأنه يقول بلسان الحال : ها أنا ذا مريض لا أستطيع العمل ولو استطعته لبرزت على غيري وظهرت على منافسي. وهذه الطريقة لمواجهة الضعف طريقة مَرَضِيَّة، يكون السلوك فيها من قبيل الأعراض التي لا تؤدي غرضًا واقعيًا ولا قيمة لها في الحياة العملية. ولكل فرد أسلوب للحياة يصطنعه في مبدأ حياته للتغلب على مشكلات الضعف التي تواجهه، ويتوقف هذا الأسلوب على ظروف طفولته، وهذا الأسلوب هو الذي يشتقه من مواجهة المشكلة الأولى

من مشاكل حياته؛ وهي السيطرة على المجتمع وهو طفل. وهناك فرق كبير بين أسلوب الطفل الذي ينشأ وحيداً بين جمع من الكبار، وذلك الذي ينشأ بين جمع من الأطفال كلهم يكبرونه ويفوقونه قوةً ومقدرةً. هناك فرق بين أسلوب الطفل الجميل والطفل الماهر. بل إن هناك فرقا بين أسلوب الطفل الأول والطفل الثاني والطفل الأخير في العائلة، فلكل منهم ظروفه الخاصة التي تتوقف على نوع المجتمع الذي يشعر فيه بالضعف ويريد أن يصل فيه إلى القوة وعلى الأدوات التي تضعها طبيعته ويضعها المجتمع بين يديه ليستخدمها. وهذا الأسلوب هو نفسه الأسلوب الذي يعالج به الطفل ما يتلو من مشكلات حياته الأساسية؛ فهو يختار المهنة التي يجد فيها تحقيقاً لغرض السيطرة الذي اتجه إليه، ويجد في ثناياها الوسائل التي تجعل لأسلوبه فرصة النجاح، كما أنه في حبه وزواجه يرمي إلى نفس الأغراض ويتأثر بالأسلوب الأول. يتبين مما سبق أن أدلر قد هجر ناحيتين أساسيتين من التحليل النفسي؛ أولاهما الغريزة الجنسية، والثانية اللاشعور، أو على الأقل قد قلل من أهميتهما إلى الدرجة القصوى<sup>24</sup>.

### المحاضرة الخامسة : نظرية يونغ

في حين يؤكد فرويد على أن بناء الشخصية يتركب من ثلاث قوى في صراع دائم، نجد أن يونغ ينظر إلى بناء الشخصية كشبكة من الأنظمة المتفاعلة التي تسعى إلى تحقيق انسجام نهائي في ما بينها.

#### 5-1 تركيب الشخصية عند يونغ :

5-1-1 الأنا : يختلف فهم يونغ للأنا عن فهم فرويد حيث يرى أن الأنا هي الإدراك الشعوري للذات، وهي مسئولة عن مشاعر هويتنا، وليست المركز الحقيقي للشخصية.

5-1-2 اللاشعور الشخصي : أطلق يونغ اسم اللاشعور الشخصي على تلك المنطقة المجاورة للأنا، وهي الأرض التي لا تغطيها مياه البحر. ويتضمن اللاشعور الشخصي تلك الخبرات التي مر بها الفرد في حياته والتي قام بكتمانها أو تناسيها أو كبتها. وتتجمع على شكل عناقيد اللاشعور الشخصي، إذ يطلق عليها يونغ اسم مركبات. ويعرف المركب بأنه عبارة عن مجموعة من الاعتقادات والمشاعر والذكريات المنظمة عن مفهوم معين.

<sup>24</sup> محمد فؤاد جلال، مبادئ التحليل النفسي، مؤسسة هندواي، يورك هاروس، المملكة المتحدة، 2018، الصفحة 135-141.

5-1-3 اللاشعور الجمعي : في حين أن اللاشعور الشخصي يعتبر شيئاً فريداً بالنسبة لكل فرد منا، يرى يونغ أن اللاشعور الجمعي شيء مشترك لأنه يحتوي على طاقات كامنة نشترك فيها جميعاً بحكم تكويننا الإنساني. وينظر يونغ للاشعور الجمعي على أنه مفهوم تطبيقي يمكن البرهنة على وجوده عن طريق الإعلام والأساطير والمعلومات الثقافية. ومصطلح الماندا لا يمثل النفس الأنانية التي تناضل من أجل تحقيق الكمال والتمام. ويتكون اللاشعور الجمعي من استعدادات أو احتمالات من السلوك أو كيفية التصرف بطرق معينة.<sup>25</sup>

### 5-1-3-1 أصول الأنماط الأولية أو النماذج البدائية :

في داخل اللاشعور الجمعي تقبع النماذج البدائية التي تعبر عن أشكال تفكير عالمية أو استعداد لإدراك العالم وفهمه بطرق معينة، فكلمة استعداد شيء مهم بالنسبة ليونج عندما يتحدث عن اللاشعور الجمعي ونماذجه البدائية حقيقة إنه لا يمكن فهم النماذج البدائية كلياً أو وضعها بصورة واضحة فهي تبدو لنا في أشكال رمزية وشخصية ويمكن أن تتعمق أو تتخلل الشعور عن طريق الأساطير والآداب والأحلام والطقوس. إلا أن هذه النماذج تمثل الطاقة الكامنة والكلية للنفس، لذلك فمن المفيد لنا أن نبقى على اتصال بها، وبعمل ذلك نحن نذهب إلى أبعد من مجرد تطوير طاقاتنا الفردية لتندمج في العملية الكونية الأبدية.

ومن بين هذه الأنماط ما يلي :

أ- **القناع Persona** : البرسونا تنسب إلى الدور الاجتماعي الذي يحدده المجتمع للفرد وفهم الفرد لهذا الدور، هذه الكلمة (برسونا) جاءت من الكلمة اللاتينية (Persona) والتي تنسب إلى الأقنعة التي كان يرتديها الممثلون في المسرحيات والروايات الإغريقية القديمة. إذن برسونا الفرد منا هي القناع الذي يرتديه من أجل تحقيق متطلبات مجتمعه ! إن كل واحد منا خصص له مجتمعه دوراً معيناً، فالمرأة على سبيل المثال خصص لها دور الزوجة، الأم، والمعلمة. فالبرسونا تمثل الوسيط بين ذات الفرد الحقيقية وبين مجتمعه. إن تجاهل تطوير البرسونا معناه المخاطرة بأن نصبح أفراداً غير اجتماعيين، ومن جانب آخر فإن توحد الشخص تماماً مع البرسونا الخاصة به يمكن أن يأتي على حساب ذات الفرد الحقيقية.

<sup>25</sup> فضل الله إبراهيم، علم النفس الأدبي مع نصوص تطبيقية، دار الفارابي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2011، من ص 56 إلى ص 64

ب- **الظل Shadow** : الظل يشمل تلك السلوكيات والاعتقادات والمشاعر اللااجتماعية التي نحتويها أو نحملها، والظل هنا هو ذلك الجانب المقابل للبرسونا، فهو يعني تلك الرغبات والانفعالات التي تتنافر مع معاييرنا الاجتماعية وشخصيتنا المثالية والتي يمكن وصفها على أنها شيطان (devil) في دواخلنا. واختيار يونج لكلمة الظل متعمد ومصمم ليؤكد ضرورته فلا يمكن أن تكون هناك شمس لا تترك ظلاً، فالظل لا يمكن تجنبه والواحد منا لا يكتمل بدونه. ويوافق يونج فرويد أن مثل هذه القاعدة والدوافع الغير اجتماعية يمكن أن تتسامى وتوجه لغايات وأهداف جيدة. إن تجاهل الظل أو إنكاره يعني دخولنا في النفاق والخداع. ويرى يونج أننا في حاجة إلى بذل محاولتنا للتعرف على دوافعنا الحيوانية وما يماثلها وهذا معناه إضافة بعد ومصداقية للشخصية بالإضافة إلى ما يتبع ذلك من متعة ونكهة خاصة للحياة.

ج- **الأنيميا والأنيماس Anima and animus** : كل جنس منا مبني على خصائص جنسية ظاهرة ومع كل ذلك لا يوجد رجل نقي أو شخص تتوفر فيه عناصر وسمات الرجولة فقط وكذلك الحال بالنسبة للنساء فلا بد من ظهور بعض سمات الجنس الآخر في هذا الجنس ولكنها تظهر بدرجات ضعيفة وهذه السمات أو الخصائص قد تكون بيولوجية أو سلوكية وانفعالية أو سيكولوجية .

إن نموذج الأنيميا (Anima) يمثل الجانب الأنثوي في الرجل في حين يمثل نموذج الأنيماس (Animus) الجانب العضلي في المرأة، وكلا النموذجين يعكسان الخبرات الإنسانية الفردية والجمعية خلال سنوات الحياة وهما يساعداننا في عملية فهم الجنس الآخر والاتصال ببعضنا بعضاً، فبالنسبة ليونج هناك تمايز واضح بين علم نفس الرجال وعلم نفس النساء . ويعتقد يونج أنه من المهم أن يقوم الواحد بالتعبير عن تلك الخصائص المحتملة للجنس الآخر من أجل أن نتجنب شخصية الجانب الواحد أو عدم التوازن لو أن أحدهما أظهر السمات الخاصة بجنسه فقط، فمعنى ذلك أن السمات الأخرى لا زالت غير شعورية أو غير متطورة أو بدائية. إن أولئك الأشخاص الذين يواجهون صعوبة في فهم الجنس الآخر من المحتمل ألا يكونوا على وفاق مع مفهومي الأنيميا والأنيماس.

وعلى الرغم من أن يونج يعد صديقاً للنساء لأنه أكد على الحاجة إلى تحسس نماذج الجنس الآخر إلا أن كتاباته تلقت نقداً لتضمنها لأنماط ساذجة من النساء بالإضافة إلى التعليقات

العنصرية على المجموعات الأخرى مثل العبيد والناس البدائيين. يؤكد يونج على أن روح النساء تختلف عن روح الرجال مصراً على أن تلك السلوكيات يمكن أن تتجاوز حدود التعبير الصحيح عن دور الجنس المحدد ونموذج الجنس المقابل، ومن ثم فقد حذر من الاندفاع في السلوك والقيام بتصرفات ترتبط بالجنس الآخر. كما يعتقد يونج أن شعور النساء كان متميزاً بالقدرة على الدخول في علاقات، في حين أن شعور الرجال كان متميزاً بالقدرة على الدخول أو الالتزام بالقدرة على الدخول أو الالتزام باعتقاد تحليلي ومنطقي! وتختلف البرسونا أو القناع الاجتماعي بالنسبة للنساء عنها عند الرجال، بسبب الأدوار المختلفة التي حددها المجتمع والثقافة لهم. ولأن النمو السيكولوجي يتضمن التكامل بين البرسونا والأنيميا والأنيماص في كل واحد منا فإنه من الواضح أن تتقدم أو تتطور هذه الأشياء بطريقة مختلفة بالنسبة للرجال والنساء فالمرأة يمكن أن تكون ردة فعلها للأنيماص الخاصة بها بطرق مختلفة، فالنساء تقليدياً كبتن خصائصهن العضلية وجاهدن من أجل تحقيق دورهن الأنثوي، واعتقد يونج أن هذا يمكن أن يقود إلى اختلال في الشخصية والمحاولات اللاشعورية من جانب الأنيماص الذي تطفل على حياة المرأة لذا فهو يشير إلى أن كلاهما (الأنيميا والأنيماص) يمكن أن يتصرفا كما لو كانا أحكاماً وقوانين ولهما تأثيرات هدامة.

الطريقة الأخرى التي بها يمكن أن تكون لنا ردة فعل تجاه الأنيماص هي التوحد معها لكن هذه العادة تجعل من الصعب على المرأة أن تحقق دورها المحدد! على كل حال نحن يجب أن نعرف أو لا نعتقد أن الأنيماص في المرأة تعمل ضد الأنوثة فيها، بل في الواقع أن إحدى مهام تحقيق الذات هو جلب هذين العنصرين معاً (الأنيماص والأنوثة ليشكلا انسجاماً مع بعضهما بعضاً، إذن في تطور مثالي الأنيماص سوف تؤدي بالمرأة إلى تحويل أنوثتها في شكل محدد من الشعور يتغلب على الازدواجية التقليدية ونفس الشيء يمكن أن يكون في الرجل أو يقال عنه.

إن الحاجة واضحة في مجتمع اليوم إلى هذه التحولات لأن الشعور المنطقي والعدواني للذكر لم يعد طريقة للمعرفة أو التتوير، بل على الأصح فهو قد أصبحت خطراً فلقد رأينا الرجال يتصرفون في استجاباتهم للانفعالات اللاشعورية التي يجدون صعوبة في الاعتراف به لأنهم ينظرون إلى تلك الانفعالات كأشياء أنثوية وتعليقات يونج على الأنيميا والأنيماص في

المفهوم الشعبي تشير إلى الخنوثة (Androgyny) والتي تنسب إلى وجود خصائص ذكرية وأنثوية في الفرد والقدرة على إدراك ذلك.

د- الذات **Self** : إن النموذج الرئيسي في فهم يونج هو الذات فهي تمثل الكفاح من أجل توحيد كل الأجزاء الموجودة في شخصية الفرد كما أنها المبدأ المنظم للروح الذي يعتمد على نفسه ويخلق انسجاماً لكل النماذج وتعبيراتها في مركبات وحالة شعورية، فبناء على نوعية المناسبة وحاجاتنا الشخصية تسمح ذواتنا بأن نكون اجتماعيين مقبولين في العمل (برسوننا) وقحين وفطيعين في حفلاتنا الخاصة (الظل) وانفعاليين أو عاطفيين في المسرح (الظل) ... الخ. والذات هي النقطة الوسط الحقيقية في الشخصية، فمركز شخصية الفرد منا ليس موجوداً في شعور الأنا المنطقي لذلك جعل شعور الأنا مركزياً. فالذات الحقيقية تستند على الحاجز بين الشعور واللاشعور المعقول وغير المعقول أما تطوير الذات فهو هدف حياتي، لكن نموذج الذات لا يمكن أن يبدأ في الظهور حتى تكون أنظمة الشخصية الأخرى قد تطورت؛ إذن فهي في العادة لا تصبح شاهداً حتى يصل الواحد إلى منتصف العمر.

ولقد تحدثت يونج عن أن إدراك ومعرفة الذات لهدف مستقبلي يستحق الكفاح والتعب، لكن نادراً ما يتحقق.

وصف يونج نماذج بدائية عديدة من اللاشعور الجمعي كالولادة والموت، القوة، السحر، إعادة البعث، الطفل، البطل، الله، الأرض، الأم، الشيطان والرجل الحكيم. لكن ما تجدر الإشارة إليه هنا هو أن الواحد لا يستطيع إنكار أو تحطيم هذه النماذج البدائية فلو حاول أحدنا أن يعمل أو يقول شيئاً غير مقبول اجتماعياً، فإن النموذج البدائي سوف يعود للظهور في مكان غير متوقع لأن النماذج البدائية لا يمكن أن تهدم أو تحطم. إذن، فمن المفيد لنا أن نبقي على اتصال مع النماذج البدائية ما دامت تمثل الشخصية المستترة التي لا يمكن تجنبها<sup>26</sup>.

## 5-2 أهم المبادئ التي تقوم عليها نظرية يونج :

5-2-1 مبدأ القطبية : اعتقد يونج أن العالم بأسره قد وجد بسبب التعارض القائم بين الأشياء، فهناك دائماً تعارض وهذا التعارض يستدعي الصراع، والحياة بدون صراع لا تساوي شيئاً، فالصراع هو المادة الخام الأساسية للحياة وهو الذي يدفع للأمام، فالحياة والحركة وتغيير

<sup>26</sup> باربرا انجلر، مدخل إلى نظريات الشخصية، ترجمة فهد بن عبد الله بن دليم، دار الحارثي، الطائف، السعودية، 1991، الصفحة 84-88.

الأوضاع ممكنة فقط تحت ظروف الضغط والرغبة في إزالته عن طريق القوة المضادة، وهي التي تجعل الشيء الأصلي يتحرك في صورة عمل. فكل شيء له مقابل "حياة / لا حياة " شعور / لاشعور " ضحك / بكاء. "

يقترح يونغ أن هذه التعارضات ينتج عنها نهاية سعيدة للقصة بحدوث حالة توازن بين هذه القوى، حتى لو كان قصير الأمد ولكنه دليل على حدوث تقدم.

### 5-2-1-1 الأساليب النفسية لحل الصراعات في مبدأ القطبية :

أ - التعويض : عندما تشعر الشخصية بأنها في حالة صراع نتيجة عجزها عن تحقيق هدف مرغوب فيه فإنها تبحث لنفسها عن أهداف أخرى لها نفس الجاذبية ويترتب على تحقيقها إزالة هذا الصراع.

لا تكون للفعل الرمزي نفس قوة الفعل المادي وأهميته في عملية التعويض، فالحلم مثلاً بتحقيق شيء ما والسيطرة عليه ورغم أهمية الحلم كظاهرة سلوكية في نظر يونغ إلا أنه ليس فعلاً تعويضياً حقيقياً.

يظهر التعويض بين الاتجاهات والوظائف المختلفة للشخصية، فقد يظهر بين الانطواء والانبساط فإذا كان الانطواء هو السائد في الأنا الشعوري فإن اللاشعور يقوم بعملية تعويضية ويقوي الانبساط المكبوت. وإذا كان الشخص على المستوى الواعي من النوع الفكري الوجداني، فعلى مستوى اللاشعور يكون من النوع الحسي الحدسي.

ب - الاتحاد : قد تتحد قوتان مثلاً للبحث عن حل مناسب لكليهما، ويعبر عن ذلك بالمثل " أنا وأخي على ابن عمي، وأنا وابن عمي على الغريب "، أي عندما يسود الاتحاد بين قوتين متعارضتين تستنفذ الطاقة المكبوتة في قوة ثالثة، فعلى سبيل المثال ( اتحاد دولتين متصارعتين لمواجهة دولة أخرى تهدد كليهما ).

ج - التعارض : مثاله تلميذان يتنافسان من أجل الحصول على أعلى تقدير في الامتحان، فيؤدي الصراع بينهما إلى حفز كل منهما على العمل وأن يصل إلى ما وراء مجرد التنافس على الدرجة ألا وهو التعلم .



ويرتبط مبدأ القطبية بمبدأين آخرين هما :

**5-2-2 مبدأ التعادل** : وهو مستمد من الطبيعة ويسمى بمبدأ حفظ الطاقة، فالطاقة التي تستخدم لتغيير حالة شيء ما لا تختفي ولكن سوف تعود إلى الظهور بصورة أخرى في شيء آخر، ومن هذا المبدأ يقول يونغ أنه إذا ضعفت قيمة معينة أو اختفت فإن مجموع القوى التي تمثلها القيمة لن تفقدها النفس وإنما تعود إلى الظهور مرة أخرى في قيمة جديدة. فانخفاض قيمة ما يعني بالضرورة ارتفاع قيمة أخرى .

وعندما نكبت الرغبة في التعبير عن القيمة الجديدة تصدر الحياة الرمزية للإنسان والتي من خلالها يحلم الفرد أو يوجه أنشطته في الخيال نحو هدف مرغوب فيه، فالطاقة المحفوظة يعاد توجيهها نحو الشيء المرغوب فيه من خلال عالم الحلم سواء كانت أحلام نوم أو أحلام يقظة، لدرجة أنه قيل (أن الإنسان قد يرى بالحلم طريقه الذي يسلكه نحو حل صراعاته).

**5-2-3 مبدأ الانتقال** : يقرر هذا المبدأ المستمد من الطبيعة أنه عندما يوصل جسمان مختلفان بدرجة حرارتهما ببعضهما البعض فإن الحرارة تنتقل من الجسم الأعلى حرارة إلى الجسم الأقل حرارة، والمهم في ذلك أن يكون الجسمان من نفس النوع أو النمط كالإنسان والإنسان والمعدن والمعدن. فعندما يتصل الجسمان فالجسم الأعلى شحنة يفقد بعضا من شحنته إلى أن يتساوى الجسمان بالنسبة للخصائص المتبادلة، والحالة التي تنتج عن ذلك هي فقد الطاقة عندما يحدث التوازن بين الجسمين .

ولكن هذا ينطبق على الأنظمة المغلقة لا على الشخصية، لذا لن تصل الشخصية إلى حالة توازن بين شخصين، لكن كلما اقترب الإنسان من هذا التوازن بالتوافق بينه وبين الآخر في الصفات كلما اقترب للطمأنينة والأمن.

وفي ضوء مبدأ القطبية وبمبدأي التعادل والانتقال يفسر يونغ كثيرا من النظم التي تظهر جليا في الشخصية، فعنده " الشعور ضد اللاشعور ؛ الأنيميا ضد الأنيموس ؛ العلية ضد الغائبة ؛ الإعلاء ضد الكبت ؛ التقدم ضد النكوص ؛ الانبساط ضد الانطواء "، وهكذا .

**5-2-4 مبدأ تحقيق الذات :** إن الهدف الأساسي من نمو شخصية الفرد هو تحقيق ذاته، وقد كان يونغ من النوع المتفائل ووجد أن مستقبل الإنسان أفضل من ماضيه، فالإنسان يعمل في المجموع لتحقيق السعادة، ولكنه يعمل وينمو بشخصية فردية " مفهوم التفردن عند يونغ".<sup>27</sup>

### **5-3 مراحل نمو الشخصية في نظرية كارل يونغ :**

يرى يونغ أن الشخصية تنمو وتتطور من خلال مرورها بمراحل أربع :

**5-3-1 مرحلة الطفولة :** تمتد من الميلاد حتى سن الثالث عشرة، وتمتاز هذه المرحلة بالاعتمادية وسيادة الغرائز، ويبدأ الأنا بالنمو تدريجياً مع استمرار الاعتماد على الوالدين، في حين يكون اللاشعور جمعي فقط، أي يرتبط بالموروث السيكولوجي الذي ينتقل لشخصية الطفل من جينات أبويه.

**5-3-2 مرحلة الشباب :** تمتد في الفترة ما بين (21-14) عاماً، وتمتاز هذه المرحلة بالثورة النفسية التي يواجه فيها الشباب صعوبة في تحديد التوجهات والميول، بسبب عدم القدرة على التخلص من تخيلات الطفولة وأوهامها، وكذلك بسبب التغيرات الفسيولوجية التي تحدث مع البلوغ حتى تصل الشخصية إلى ما أسماه يونغ بالميلاد النفسي، حيث تبدأ النفس فيه بالاستقرار، وتكوين الملامح المتفردة التي تميزها عن غيرها.

**5-3-3 مرحلة منتصف العمر :** تمتد من (40 عاماً - الشيخوخة)، حيث تتصرف الشخصية في هذه المرحلة إلى القيم الروحية والداخلية، بعد أن كانت في شبابها منغمسة في القيم الخارجية والمادية، ويشعر الفرد في هذه المرحلة بفقدان اللذة بسبب النضج، وتكوين الشخصية المتكاملة من خلال التوازن بين الجوانب الشعورية واللاشعورية، حيث يصبح التأمل سمة أساسية للشخصية في هذه المرحلة، وتتألف المتضادات والقوى النفسية المتضاربة فتسمو الروح وتعلو فوق الأمور الدنيوية والمادية.

**5-3-4 مرحلة الشيخوخة :** تعود الشخصية في هذه المرحلة من جديد إلى الانغماس في اللاشعور كما كانت في الطفولة، وتحيا فيها سمة الاعتمادية من جديد، ويصبح الموت يتوازي

<sup>27</sup>نجلاء صبري، علم النفس التحليلي كارل جوستاف يونغ، الحوار المتمدن، العدد 1755- 2006/12/05، المحور : الفلسفة، علم النفس وعلم الاجتماع.

مع الحياة، ويرجع اللاشعور الجمعي للصدارة متفوقا على اللاشعور الشخصي، حيث تتجاوز الشخصية كل ما مرت به سابقا، وتركز على حياة الروح حتى وإن مات الجسد. يلاحظ مما سبق ذكره أن يونج أثناء بنائه لتصوره الخاص حول نمو الشخصية وتطورها؛ قد أغفل مرحلة عمرية ليست بالقصيرة، حيث أنه لم يتطرق إلى توضيح طبيعة الشخصية ومكوناتها، وما يحدث لها من تغيرات في الفترة الواقعة ما بين (22-40) عاما، إذ لم يعطها اسما أو وصفا، وبذا فإن هذا التصور لم يقدم نظرة شاملة حول تطور الشخصية ونموها. وبصرف النظر عن هذا القصور في استكمال تصنيف المراحل النمائية للشخصية عند يونج؛ فإنه أغفل كذلك تحديد الحد الفاصل بين نهاية مرحلة الشباب وبداية مرحلة الشيخوخة، حيث جعل بداية الأخيرة مزامنة لنهاية الأولى؛ إلا أنه لم يكشف عن العمر الزمني المعني بذلك، وهنا يتبادر إلى الذهن أن يونج لم يتوصل في دراساته وأبحاثه إلى هذا الأمر، أو أنه واجه مشكلة جعلته يترك الأمر مفتوحا دون تحديد، وفي كلتا الحالتين كان الأجدر به التتويه إلى السبب الذي أوقعه في هذا الخلل<sup>28</sup>.

## المحاضرة السادسة : نظرية النمو النفسي الاجتماعي لإريك إريكسون

### 6-1 التوجه العام للنظرية :

قبل إريكسون أفكار فرويد الأساسية المتعلقة بالأنظمة النفسية كاللاشعور، والشعور، والدوافع، والمراحل النفسية-الجنسية، وطريقة التحليل النفسي. ومع ذلك، قام إريكسون بتوسيع نطاق نظرية فرويد من خلال تطوير مجموعة مكونة من ثمان مراحل نفسية اجتماعية تغطي مختلف فترات الحياة. كما قام بدراسة نمو الشخصية وتطوير طرق لفهم ما وراء جلسات التحليل النفسي التي تجرى مع البالغين. وقد وصف إريكسون بأنه "فنان، وأخلاقي، وعقلاني"، حيث سعى للتعامل مع الثقافة التي بدأت تفقد تأثيرها وفعاليتها كوسيلة لتحقيق قدرات وطموحات الأفراد الذين يعيشون في هذا السياق<sup>29</sup>.

<sup>28</sup> عماد عبد الله الشريفي ونسرين محمد أحمد الطراد، نظرية الشخصية عند كارل يونج (Carl Jung) دراسة نفسية نقدية، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد 21، العدد الثاني، جامعة الزرقاء، الأردن، 2021، الصفحة 409.  
<sup>29</sup> عقيل خليل ناصر، نظرية إريك إريكسون، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 6، جامعة بابل، العراق، 2012، الصفحة 217.

## 6-2 الاختلافات الأساسية بين نظريتي النمو عند إريكسون وفرويد :

اهتم فرويد بوجود توترات في مجتمع يتغير من خلال التقدم التكنولوجي، وكذلك تأثر قدرات الفرد الاجتماعية بالعوامل الجنسية المتشددة، بينما اهتم إريكسون في نظريته بتحديات ومشكلات المجتمع نتيجة للتغيرات الاجتماعية.

عند إريكسون وظيفة الأنا أكبر من تلك التي يراها فرويد والمتمثلة في مراحل النمو الجنسي، لذلك يعتقد إريكسون بأهمية إعادة تشكيل مراحل النمو التي يغلب عليها الطابع العضوي، بحيث يكسبها طابعا اجتماعيا ثقافيا وذلك بدون أن يبتعد كليا عن النموذج الفرويدي، وبعكس فرويد فهو يعطي الأنا أهمية أكبر من الهو، ويفترض قدرة غريزية في الفرد، ولكن هذه القدرة تعمل على التنسيق والتوازن مع البيئة الاجتماعية. ويرى إريكسون أن للأنا مطالب يشترط تحقيقها عبر عملية التنشئة الاجتماعية. ولكي يكتسب الفرد بوجه عام، الصحة النفسية، لا بد من إشباع هذه المطالب التي تتمثل في الثقة في العالم الخارجي، الثقة في النفس الاستقلالية، المبادرة، القدرة على الإنجاز، الإحساس بتقدير الذات، القدرة على الإنتاج (إنجاب الأطفال عند المرأة والأعمال والمهن عند الرجل).

يرفض إريكسون فكرة فرويد حول تركيزه على تأثير المخاطر التي يتعرض لها الطفل نتيجة الضغوط الداخلية والخارجية والتي تؤدي بالتالي إلى إعاقة مسار النمو النفسي لديه. فهو (إريكسون) يقلل من أهمية مرحلة الطفولة على حياة الفرد النفسية نتيجة للخبرات التي يمر بها، ويعتقد أن الفرد باستطاعته تخطي هذه العقبات والسير في اتجاه النمو الطبيعي.

بينما يتكلم فرويد عن مراحل النمو النفسي الجنسي، يركز إريكسون على مراحل النمو النفسي الاجتماعي. ويرى أن مراحل نمو الأنا وتكون الشخصية، يمكن تشبيهه بنمو الجنين، الذي تتعاقب ظهور أعضاء من جسمه في أوقات محددة حتى يتم تكون الطفل في النهاية وبنفس الطريقة، يعتقد إريكسون أن الشخصية تنمو مكوناتها في تتابع ومراحل لتصبح في نهاية الأمر ككل متكامل.

## 6-3 الملامح الأساسية لنظرية إريكسون :

استقى إريكسون البيانات التي اعتمد عليها في بناء نظريته بواسطة التحليل النفسي، موليا اهتماما خاصا للمكونات الشعورية واللاشعورية عند الفرد كما تبدو من خلال كلامه ومن طرق

اللعب. وبعكس فرويد الذي يتخذ دراسة الأحلام كوسيلة لكشف اللاشعور عند الفرد، فإن إريكسون يرى أن اللعب يتيح فرصاً أفضل لدراسة ذات الطفل. وبالنسبة لنظام الحياة، يفترض إريكسون أن التطور النفسي والاجتماعي لكل فرد يتطابق مع التطور البيولوجي، حيث يكون الجسم في تتابع مستمر لظهور القدرات الحركية والحسية ونضجها. كما تساعد العملية الاجتماعية الفرد على المحافظة على الاستمرار، باعتبار أن الفرد كائن عضوي وهو كائن اجتماعي أيضاً يرتبط بثقافة المجتمع وبالعمليات الاجتماعية التي تتيح له متطلبات الحياة. وعن القيم الإنسانية يقول إريكسون (إن السلوك الإنساني ليس طيباً، ولا هو شيء خبيث، بل إن الإنسان يملك القدرة على خلق كل من الطيب والخبيث... . وأن قدسية الإنسان لكي تبقى تحتاج إلى ثقة واحترام المجتمع والثقافة اللتان تحيطان به). ويؤمن إريكسون بالسببية في سلوك الإنسان، من حيث وجود قوى توجه هذا السلوك تتمثل أولاً في الطاقة الغريزية أو اللبيدو كما نعرفها عند فرويد. وتتكون هذه الطاقة طبقاً لمنظوره من نوعين: أحدهما قوة دافعة للرغبة في الحياة والإشباع النفسي، والآخر قوة دافعة معارضة تحث على العودة إلى حالة ما قبل الولادة، وتتضمن رغبة في تدمير النفس ويشكل هذان المتصارعان المتعارضان سبباً لتنشيط السلوك خلال مراحل النمو في الحياة. وكما هو الحال عند فرويد، تشكل المكونات النفسية (الهو والأنا والأنا الأعلى) قوى دافعة وموجهة للسلوك. ويذهب إريكسون إلى أن حياة الفرد من حيث طريقته في الإدراك والتفكير والعمل والإحساس، تتوقف بدرجة كبيرة على التوازن النسبي للعمليات الوجدانية المتمثلة في الهو والأنا والأنا الأعلى. ويشير إريكسون إلى ثماني مراحل نفسية متتابعة تمر في حياة الفرد، واستخدم كلمة إحساس في بداية كل مرحلة ليعني الشعور الوجداني بالنجاح أو الفشل في مواجهة الأزمة التي يواجهها الفرد ضمن المرحلة. تقع أربع من هذه المراحل في فترة الطفولة، وهي كالتالي: حاسة الثقة مقابل الشك (من الميلاد - عام) ، حاسة الاستقلال الذاتي مقابل العار (2 - 3) سنوات، حاسة المبادأة مقابل الشعور بالذنب (4 - 5) سنوات، حاسة الاجتهاد مقابل الشعور بالنقص (6 - 11)، أما المراحل الأربعة الأخرى فتقع في فترة المراهقة وما بعدها موزعة كالتالي:

حاسة الهوية مقابل اضطراب الهوية (12 - 18) ، حاسة الألفة مقابل العزلة (الرشد المبكر)، حاسة الإنتاج مقابل الركود (الرشد الأوسط)، حاسة التكامل مقابل اليأس (الشيخوخة).

## 6-4 تصنيف مراحل النمو النفسي الاجتماعي :

### 6-4-1 مراحل النمو النفسي الاجتماعي في فترتي الطفولة والمراهقة :

**المرحلة الأولى :** تتسم باكتساب حاسة الثقة الأساسية مع التغلب في الوقت نفسه على حاسة الشك تحقيقاً للأمل، يواجه الطفل حقائق الحياة والعالم الخارجي لأول مرة، بعد أن كان محاطاً بالدفء والحماية داخل رحم الأم، إلا أن المولود في هذه المرحلة يتلقى عناية فائقة من ذويه الذين يسعون لتلبية كل احتياجاته. فحاسة الثقة بالنسبة للوليد تتطلب حصوله على الراحة الجسدية وتجنب الخوف والشك. وتتسأ حاسة الشك نتيجة للخبرات الجسمية والنفسية المؤلمة، فيؤدي ذلك إلى الخوف، وعندما يكون الطفل عرضة لمزيج من الثقة والشك تتشكل نقطة التحول الحرجة وعلى عاتق الأمهات تقع مسؤولية خلق إحساس الثقة لدى أطفالهن، وذلك بإشباع حاجاتهم والتعامل معهم على أسس ترتكز إلى الفهم والتبصر والهدوء النفسي. وتساهم الطبيعة والثقافة لجعل الأم أكثر إحساساً بالأمومة فتبذل أكثر ما بوسعها من الحب والعطف والرعاية.

**المرحلة الثانية :** تعرف بحاسة الاستقلال الذاتي، فتتميز باكتساب التحكم الذاتي ومكافحة الشك والخجل وتحقيق الإرادة والتفاعل مع الآخرين، ويؤدي الفشل في تحقيق هذه الأمور إلى الشعور بالخوف والخجل والشك في الذات والآخرين.

**المرحلة الثالثة :** هي مرحلة الإحساس بالمبادأة مقابل الشعور بالذنب. يحاول الطفل اكتشاف ما يفعله المحيطون به من أفعال، فيحاول أن يقلدهم ويبيدي رغبته في مشاركتهم النشاطات التي يقومون بها فهذه مرحلة الخيال والمشروعات وتحويل أحلام اليقظة إلى واقع. وفي هذه الفترة أيضاً يكون الطفل عدوانياً كثيراً والحركة والضجيج، كما يتميز بحب الاستطلاع وغزو المجهول. وأيضاً ينمو ضمير الطفل ويشعر بالإثم. وهذا ما يفسر حدوث الأحلام المزعجة والكوابيس، كما يفسر شدة انفعال الطفل عند تعرضه لعقاب حتى وإن كان خفيفاً. فحل هذه المشكلة يكمن في ترك الطفل يعمل وفق إرادته ويختار لنفسه ما يرغب فيه.

**المرحلة الرابعة :** هي مرحلة الإحساس بالإنجاز والإتمام . قد تشكل المراحل السابقة لهذه المرحلة التي أشرنا لها أعلاه، أهم مراحل نمو الشخصية، فسير الأمور في مجراها الطبيعي للمراحل الآتية للطفل، يتوقف إلى حد كبير على إحساسه بالثقة وإحساسه بالاستقلال وإحساسه بالمبادأة وبعد اكتساب الابن مزيداً من التجارب الجديدة، يلجأ إلى إيجاد مكان له بين الأطفال

الآخرين الذين هم في سنه. ولأنه يجد نفسه عاجزا عن أن يتبوأ المكانة التي يكون والده عليها من حيث الدور والإنجاز، فهو هنا يوجه كل طاقاته لمعالجة المعضلات التي تواجهه، فيسعى للسيطرة عليها بنجاح. فموضوعه الرئيسي في هذه الحالة هو إصراره على إنجاز الواجبات التي أمامه. وفي بعض المجتمعات، ومنها المجتمعات العربية، يتم تدريب الأطفال منذ الصغر على القيام بأفعال نافعة اجتماعيا، فمن المعروف أن الأطفال بعد مرورهم بفترة التخيل المشتعل يبدون الرغبة في تعلم كيفية القيام بعمل الأشياء بدقة وإتقان.

**المرحلة الخامسة :** هي مرحلة الإحساس بالهوية، تأتي هذه المرحلة في الفترة الحساسة من حياة الأبناء، حيث تشمل سني المراهقة بكل ما تحتويه من تغيرات جسمية وفسولوجية ونفسية وعقلية. وعن هذه المرحلة يقول الدكتور حامد زهران بأنها فترة اكتساب الشعور بالذاتية والتغلب على تشوش الدور وكذلك إبداء الولاء والتفاعل الاجتماعي مع رفاق السن والرموز. وينصب اهتمام الابن في هذه الفترة على تكوين إحساسه بالهوية: من يكون؟ وما هو دوره في المجتمع؟ وما قيمته في مجتمعه؟ إلى آخر هذه الأسئلة، كما يشغل اهتمام الأبناء في هذه الفترة مظهرهم العام وفكرة الآخرين عن هذا المظهر. ويميل الأبناء في هذه الفترة إلى اتخاذ طرق وأنماط من السلوك تكاد تكون متشابهة مع أقرانهم (الملبس والنشاطات والهوايات) لكي تكون لهم مكانة اجتماعية. وتساعد وسائل الإعلام على بلورة هذه الأنماط السلوكية، وهم يجدون ارتياحا في هذا التشابه ويسعون لتكوين «الشَّلَل». وهنا تكمن أهمية الرعاية الأسرية في تحقيق التكيف الاجتماعي والتوافق النفسي للأسرة ككل والأبناء بصفة خاصة؛ لكي لا يجدوا ملاذهم في تحقيق التكيف خارج الأسرة. كذلك على الأسرة أن تحرص على توجيه الأبناء في انتقاء أصدقائهم وتجنب رفاق السوء منهم. وطبقا لنظرية إريكسون.<sup>30</sup>

#### **6-4-2 مراحل النمو النفسي الاجتماعي في فترة الرشد :**

**المرحلة السادسة :** وهي مرحلة الألفة مقابل العزلة، تبدأ من فترة الرشد المبكر، يسعى فيها الفرد للاندماج في المجتمع وبناء علاقات، وقد يشعر بالعزلة إذا فشل في ذلك.

**المرحلة السابعة :** وهي مرحلة الإنتاج مقابل الركود، تشمل فترتي الرشد المبكر والمتوسط. يبدأ فيها الفرد بتحقيق أهدافه والمساهمة في المجتمع، ويشعر بالرضا عند تحقيق الإنتاجية.

<sup>30</sup> فتحية السعيد، اعتراف، جزيرة الورد للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، 2020.

**المرحلة الثامنة :** وهي مرحلة تكامل الأنا مقابل الشعور باليأس، تشمل فترة الرشد المتأخر إلى بعد سنتين. يواجه فيها الفرد تحديات النزاع الداخلي والتكامل، ويسعى لتحقيق التوازن بين الذات والمجتمع.<sup>31</sup>

#### 6-5 مساهمة إريكسون في تطوير طريقة التحليل النفسي :

ساهم إريكسون في ثلاث طرق لدراسة النمو: الملاحظة المباشرة، ومقارنة الثقافات، ومنهج الإحياء النفسي. وقد أدت خبراته المبكرة بالأطفال واتصاله بأنا فرويد التي ساهمت في تطوير علاج اللعب والملاحظات إلى معرفته بعالم الأطفال الطبيعيين والمضطربين منذ بداية عمله. وعن الانتقال من مجال التدريب إلى الممارسة أكد إريكسون " أن علينا أن ندرس الإنسان من خلال أفعاله (وليس فقط من خلال أفكاره عن الواقع)".

كانت كتابات إريكسون تتضمن مقارنات بين الثقافات المختلفة، إذ كان مهتماً بأساليب تغيير الحلول المرتبطة بالمراحل العامة من ثقافة إلى أخرى. وتوضح جهوده في مجال دراسة الإنسان المعوقات الوراثية لنظرية فرويد التي كانت تركز بصفة أساسية على مرضى مضطربين نفسياً في فيينا. وتوجد أهم كتابات إريكسون في سيرته الذاتية "النفسية" هناك تحليلات لعملية النمو النفسي الاجتماعي لأفراد مشهورين توضح كيفية تمثيل الشخصية الفردية لاهتمام المجتمع في وقت معين. تشير نهضة أدولف هتلر إلى رغبته في إشباع حاجاته لفرض شخصيته كما تفسر حاجة المجتمع (الأمة) إلى وجود شخصية إيجابية.

يصف لنا إريكسون في كتابه الشاب لوثر *Young Man Luther* (1958) شاباً مضطرباً يجاهد والده المستبد الذي يريد أن يدرس القانون، فيثور الشاب ضد قيادات الكنيسة ويتبع العقيدة التي تعطيه الشعور بالرضا عن شخصيته. كذلك تتضمن قائمة المرضى التاريخيين جورج برنارد شو (1950) ومكسيم كوركي (1968). وحاز عمله "حقيقة كاندي" (1969) على جائزة البوليتسار "الكتاب القومي" في الفلسفة والدين.<sup>32</sup>

على الرغم من إيجابيات نظرية إريكسون يرى بعض العلماء أنها تركز على الجوانب البيئية مع إغفال الجوانب البيولوجية والجينية التي تؤثر في عملية النمو النفسي الاجتماعي، وأنها لا تستند على المنهج التجريبي وإنما تعتمد على ملاحظات إريكسون وتفسيراته، وهذا ما

<sup>31</sup> محمد محمود بني يونس، الأطلس في علم نفس النمو التطوري مفاهيم نظريات تطبيقات، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن، 2018، الصفحة 86.

<sup>32</sup> عقيل خليل ناصر، نظرية إريك إريكسون، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 6، جامعة بابل، العراق، 2012، الصفحة 220.



لا يتوافق مع الاتجاهات الحديثة في علم النفس. إلا أن هذه الانتقادات لا ينبغي أن تحول دون الاستفادة من تطبيقاتها العديدة في مجالات التربية والتعليم.

### المحاضرة السابعة : النظرية السلوكية

إن النظرية السلوكية هي واحدة من أشهر النظريات النفسية، التي تتبنى فكرة العلاج القياسي، مثل العلاج عن طريق الكلام، والتي تؤمن أن تحسين السلوك أو تحسين نوعية الحياة يمكن أن يتم من خلال التكيف، وقد ظهرت هذه النظرية لدراسة سلوك البشر على أساس أن السلوك البشري سهل الملاحظة والدراسة.

وتعود نظريات السلوك والتعليم إلى وجهة النظر الفلسفية المعروفة بالمذهب الذي يؤمن بأن المعارف تنشأ من التجربة . ويعتبر جون لوك ( 1632-1704) الفيلسوف الإنجليزي من أقدم الفلاسفة التجريبيين. حيث قام ببحث وتطبيق الاختبارات الاستقرائية والطرق العلمية التي استخدمها الفيلسوف البريطاني فرانسيس بيكون (1626 - 1651) في مجال علم النفس . ويؤمن جون لوك بأن كل معارفنا تأتي عن طريق حواسنا ومن خلال تجاربنا. كما يعتقد أن عقل الطفل أثناء ولادته يكون على شكل لوح أملس أو لوح فارغ.

ويعتبر جون واطسون الأب الروحي للمدرسة السلوكية، حيث توسع في استخدامات الإشراف الكلاسيكي ليحوّله إلى النظرية السلوكية. كما أكد على أن علم النفس أن يهتم بدراسة السلوك الظاهر .

ويلخص واطسون فكرة السلوكية فيقول: "أعطوني دزينة من الأطفال المميزين، وسوف أقوم بتربيتهم، وسأضمن أن أختار أي شخص منهم وأقوم بتدريبه ليصبح - بغض النظر عن مواهبه وميوله وقدراته وعرقه - أي نوع المتخصصين الذين أختارهم، كطبيب أو محام أو فنان أو لص أو متسول". وهذا يعني أن أصحاب المدرسة السلوكية يعتقدون أن أي شخص يمكن تدريبه ليكون أي شيء، بغض النظر عن خلفيته وسماته وأفكاره، وبالتالي فهم يعتقدون أن كل السلوكيات تكون نتيجة التجربة.<sup>33</sup>

<sup>33</sup> محمود عبد الحليم منسي، علم النفس التربوي، شركة الجمهورية الحديثة، الاسكندرية، مصر، 2001، من ص 37 إلى ص 39.

ويعتبر العالم أودين ثور ندايك هو الذي له تأثير في تاريخ نظريات التعلم، وصاغ عدداً من القوانين الهامة في التعلم أهمها قانون الأثر الذي ينص على أن السلوك أو الأداء المصحوب بالرضا يحدث مرة أخرى ويتصف بالاستمرارية. أما إن كان السلوك أو الأداء مصحوباً بالإحباط فتكراره أو ظهوره يقل وينطفئ أو يختفي.<sup>34</sup>

ويعتبر العالم كلارك هول هو الذي طور نظرية نظامية في التعلم بنيت على مفهوم اختزال أو تخفيض الحافز.

ويعتبر سكرن من أشهر رواد النظرية السلوكية في الماضي والحاضر، لأخذه تعاليم ومفاهيم نظرية جون واطسون وتطبيقها في تطرفها المنطقي فهو يتفق مع واطسون على أنه من الغباء أن تنسب إلى مفاهيم ومضامين الشخصية تلك الأشياء التي لا يمكن ملاحظتها مباشرة كالهو والأنا والأنا الأعلى. كما اعتبر سكرن مصطلح الشخصية في النهاية شيئاً غير ضروري، ولا يفترض أي ديناميات أو تركيبات للشخصية.

وفي كتابه العلم والسلوك الإنساني، قال سكرن إن الكائن الحي الإنساني هو عبارة عن آلة، ومثله مثل أي آلة أخرى، يتصرف الكائن الإنساني الحي من خلال قوانين وأساليب وذلك في استجابته للقوى الخارجية أو المتغيرات التي تؤثر عليه.

كما يركز سكرن في أبحاثه على الموضوعات الفردية حيث يقوم بدراسة كل حيوان بمفرده.<sup>35</sup>

## 7 - 1 نظرية بافلوف في الإشرط الكلاسيكي :

بدأ بافلوف بمصادقة الكلب حتى أمنه وألفه وكان بافلوف قد صمم معملاً بحيث يعزل الأصوات الخارجية عنه، وبعد ذلك بدأ عمله بأن جعل الكلب يألف ظروف التجربة، فوضعه على طاولة وربطه بحيث لا يستطيع الحركة دون تقييده تقييداً تاماً ووضع عليه أنبوبة يستقبل من خلالها اللعاب الذي يسحبه جهاز معداً لقياس كمية اللعاب الذي يسيله الكلب عندما يقدم له الطعام مسبقاً بدق الجرس، وكرر هذه العملية عدة مرات حتى تعود الكلب على هذه

<sup>34</sup> مهدي صالح السامرائي، نظريات الغرائز والدوافع والحوافز والحاجات الانسانية، دار البيازوري العلمية، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2022، الصفحة 119.

<sup>35</sup> محمد شحاته ربيع، تاريخ علم النفس ومدارسه، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2004، من ص 325 إلى ص 330.

الظروف، وأصبح هادئاً عند ربطه في المعمل، وعند إجراء التجربة أحضر بافلوف الكلب جائعاً إلى المعمل وربطه كالمعتاد وبعد مدة دق بافلوف جرساً معيناً فاستجاب الكلب لذلك ببعض الحركات الاستطلاعية، فحدثت استجابة إسالة اللعاب وبعد ثوانٍ من سماع الجرس قدم الطعام للكلب فأكله، وكان جهاز اللعاب سجل كمية اللعاب المسال وكرر التجربة عدة مرات مع الكلب، بحيث كان سماع صوت الجرس يتبع دائماً بتقديم الطعام للكلب فتحدثت إسالة اللعاب. بعد ذلك قرع الجرس لوحده ولم يقدم الطعام فوجد أن لعاب الكلب يسيل بالرغم من عدم تقديم الطعام، فاستنتج بافلوف من ذلك أنه إذا شرطت استجابة معينة بمثير يصاحب مثيرها الأصلي وتكررت هذه العملية عدة مرات ثم أزلنا المثير الأصلي وقدمنا المثير المصاحب وحده فإن الاستجابة الشرطية تحدث، وقد استخدمت مثيرات عدة بدلاً من الجرس، كمصدر ضوئي، فوجد نفس النتائج كما غير الفواصل الزمنية بين حدوث المثير وتقديم الطعام من 10 إلى 15 إلى 30 ثانية على التوالي، ووجد أن الإشراف يتكون بسرعة عندما يكون الفاصل الزمني بين المثير الشرطي وتقديم الطعام قصيراً. ويؤكد بافلوف أن خمس محاولات كافية لظهور كمية بسيطة من اللعاب أثناء دق الجرس وقبل تقديم الطعام. كما وجد أن كمية اللعاب تزداد بزيادة عدد المحاولات.<sup>36</sup>

## 7-2 تطوير السلوك من خلال التعلم :

يولد الرضيع مزوداً باستعدادات فطرية، لكن سلوكياته اللاحقة يمكن فهمها فيما يعرف من خلال عملية التعلم بقانون الأثر لثورن دايك، يقترح سكنر مصطلحاً بسيطاً جداً هو مصطلح التعزيز، وهو أي شيء يرفع أو يخفض احتمالية حدوث الاستجابة.

### 7-2-1 التعويد أو الإشراف الإجرائي : يفرق سكنر بين نوعين من السلوك، هما :

أ- السلوك المستجيب : ينسب إلى تلك الانعكاسات أو الاستجابات الأتوماتيكية التي أثرت بواسطة مثير معين. ومثل هذه السلوكيات غير متعلمة فنحن لا نتعلم كيف نقوم بها، فهي تظهر طواعية وبصورة أتوماتيكية.

ب- السلوك الإجرائي : هو استجابات تصدر بدون ضرورة وجود مثير في الوقت الحاضر، وتظهر هذه السلوكيات عفويًا. ففي الإشراف الإجرائي يتبع التعزيز السلوك الإجرائي.

<sup>36</sup>محمد جاسم محمد، نظريات التعلم، دار الثقافة النشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2006، صفحة 124.

7-2-2 صندوق سكنر: وهو جهاز مصمم لدراسة دقيقة ومحكمة لسلوك الحيوان.

7-2-3 التشكيل : طور سكنر وطبق إجراء سماه التشكيل. وهو صياغة أو تشكيل سلوك الكائن عنوة من أجل الوصول إلى السلوك المرغوب من خلال عملية التشكيل أو الصياغة. (تجربة نقر الحمامة على النقطة السوداء الصغيرة داخل دائرة بيضاء).

7-3 أنواع التعزيز وأقسامه :

7-3-1 القسم الأول : المعززات الرئيسية :

وصف سكنر ثلاثة أنواع رئيسية للتعزيز تؤثر في سلوكياتنا بشكل ملحوظ، وهي:

- أ- التعزيز المستمر : هنا، يتم تعزيز السلوك المرغوب فيه في كل وقت يظهر فيه.
- ب- التعزيز المتقطع : يتم تعزيز الكائن بعد فترة معينة بغض النظر عن ظهور الاستجابة المرغوبة من عدمه. وهذا النوع يظهر مراراً وتكراراً في حياتنا اليومية مثل استلام رواتب الموظفين في نهاية الأسبوع كأجر لهم.
- ج- التعزيز النسبي : وهو محدد بعدد من الاستجابات المناسبة والتي يصدرها الكائن. مثل أن الحمامة تعزز نقرها للنقطة السوداء خمس مرات .

7-3-2 القسم الثاني : المعززات الأولية والثانوية :

يتميز سكنر بين التعزيز الإيجابي والعقاب والتعزيز السلبي، وهي :

- أ- التعزيز الإيجابي : هو أي شيء يعمل على زيادة مرات ظهور أو تكرار سلوك معين.
- ب- العقاب : هو النتيجة غير المرغوبة التي تلي السلوك، وخصصت لإيقافه.
- ج- التعزيز السلبي : ينسب إلى مثير غير محبب يمكن إيقافه بواسطة سلوك معين .<sup>37</sup>

7-4 العادات :

تنسب العادات إلى نوع من الارتباط المتعلم بين المثير والاستجابة اللذين يظهران معاً مراراً وتكراراً. وتمثل العادة تركيباً مؤقتاً لأنها تظهر وتختفي ولأنها متعلمة. يهتم دولارد وميلر اهتماماً رئيسياً بتحديد البيئة التي تكتسب تحت ظلها هذه العادات.

<sup>37</sup>مهدي صالح السامرائي، نظريات الغرائز والدوافع والحوافز والحاجات الانسانية، دار اليازوري العلمية، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2022، من ص129 إلى ص141.

## 5-7 الحوافز :

يرى دولارد وميلر أن تخفيض الحافز يعتبر معززا للفرد. ويميزان بين نوعين رئيسيين من الحوافز هما :

أ- الحوافز الأولية : هي الحوافز المرتبطة بالعمليات النفسية الضرورية لبقاء الكائن، مثل الجوع - العطش - الحاجة إلى النوم. ويتم إشباع أو إرساء هذه الحوافز عن طريق الحوافز الثانوية.

ب- الحوافز الثانوية : هي حوافز متعلمة على أساس الحوافز الأولية . مثل اكتساب مال لشراء الطعام.

## 6-7 المعززات :

المعزز هو أي حدث يزيد من احتمالية حدوث استجابة معينة . ويميز دولارد وميلر بين نوعين رئيسيين من المعززات، هما :

أ - المعززات الرئيسية : هي التي تخفض الحوافز الرئيسية مثل (الطعام - الماء) .  
ب - المعززات الثانوية : هي في الأصل محايدة، ولكنها تكتسب قيمة تقديرية بناءً على ارتباطها بالمعززات الرئيسية. مثل (المال معزز ثانوي تستخدمه لشراء معزز رئيسي وهو الطعام - ابتسامة الأم ، كلمة المديح معززات ثانوية تستخدمه لجلب معزز رئيسي وهي السعادة والرضى).

## 7-7- عملية التعلم :

تعتبر عملية التعلم شيئاً رئيسياً لفهم الشخصية.

يقترح دولارد وميلر أن عملية التعلم يمكن تقسيمها إلى أربعة أجزاء فكرية رئيسية، وهي :

أ - الحافز : عبارة عن مثير يدفع الشخص لاتخاذ إجراء معين.

ب - المؤشر : ينسب إلى مثير معين يخبر الكائن متى وأين وكيف يستجيب. مثل أن صوت الجرس مؤشر لطبلة الأذن.

ج - الاستجابة : تمثل ردة فعل الفرد بالنسبة للمؤشر. وهذه الاستجابات تظهر في شكل هرمي. لكن هذا الهرم الفطري للاستجابات ليس شيئاً ثابتاً أو دائماً فقد يتغير من خلال عملية التعلم.

د - التعزيز : ينسب إلى تأثير الاستجابة. فلو أن استجابة لم يتم تعزيزها بإرضاء الحافز فسوف تتطفئ .

#### 7-8 الاستجابات المنعكسة :

هي استجابات اوتوماتيكية لمثيرات معينة. مثل أن غمض العين لتجنب أي مثير يؤثر عليها، أو لمس شيئاً حار فنقوم بسحب اليد مثل هذه الإنعكاسات تعتبر مهمة لعملية بقائنا وعيشنا.

#### 7-9 دراسات تجريبية في عملية التعلم :

أجرى دولارد وميللر مجموعة كبيرة من الدراسات في مجال الإحباط والصراع. ويظهر الإحباط عندما يعجز الفرد عن إشباع حافز معين. ويميز دولارد وميللر بين عدة أنواع مختلفة من الصراع.

#### 7-10 أنواع الصراع :

أ - صراع الإقدام : فيه يتم إغراء الفرد في آن واحد بهدفين لهما قيمة إيجابية، لكن ذلك الشيء يتعذر تحقيقه مثل الرغبة في مشاهدة فيلم معين لكن حصلت على كتاب جديد وأنا متوق لقراءته.

ب- صراع الإحجام : فيه يواجه الفرد بخيارين غير مرغوبين، ولكن لا يستطيع الهروب في أي اتجاه بدون مقابلة واحد من هذه الأهداف السلبية. مثل الطالب الذي لا يذاكر ولكنه في نفس الوقت لا يريد الرسوب.<sup>38</sup>

#### 7-11 مبادئ النظرية السلوكية :

- اللعب القائم على السلوك الاستجابي، وينشأ نتيجة لوجود مثيرات محددة في الموقف السلوكي، والاستجابة تحدث في هذا النوع بمجرد ظهور المثير مباشرة.

- أهمية التعزيز الإيجابي للمتعلم؛ حيث أنه يزيد من نسبة اللعب ويساعد على حدوثه، بشرط أن يكون تعزيزاً فورياً، لذلك ينبغي تزويده بالتعزيز المناسب لتوجيهه وتحسين أدائه.

- إن السلوك الذي يتم تعزيزه يكون أكثر قابلية للتكرار من السلوك الذي لا يتم تعزيزه.

<sup>38</sup>باربرا انجلر، ترجمة فهد بن عبد الله بن دليم، مدخل إلى نظريات الشخصية، دار الحارثي، الطائف، السعودية، 1991، من ص327 إلى ص331.

- تحديد خصائص اللاعبين لتقديم الشروط والتعليمات التي يتبعها اللاعب لاكساب المعلومات.

- إتاحة الفرصة للمتعلم للتدرب على السلوك المطلوب وممارسته وتكراره لحفظه وبقاء أثره، ويأتي ذلك من خلال تقديم أنشطة وتدريبات مناسبة.

- صياغة مثيرات المحتوى بطريقة متدرجة من البسيط إلى المعقد ومن السهل إلى الصعب.

- الاهتمام بالدافعية الداخلية والخارجية وإشباع الحاجات للحصول على الرضا وتحقيق الأهداف، والتقويم على أساس أداء السلوك المحدد، وفي ضوء المحكات للتأكد من تحقيقها<sup>39</sup>.

### المحاضرة الثامنة : نظرية التعلم بالملاحظة

تركز هذه النظرية على أهمية التفاعل الاجتماعي والمعايير الاجتماعية والسياق والظروف الاجتماعية في حدوث التعلم، ويعني ذلك أن التعلم لا يتم في فراغ بل في محيط اجتماعي. وقد ثبت لكثير من الناس أن الأنماط السلوكية والاجتماعية وغيرها يتم اكتسابها من خلال المحاكاة والتعلم بالملاحظة، وكما قال أرسطو " إن التقليد يزرع في الإنسان منذ الطفولة، وأحد الاختلافات بين الناس والحيوانات الأخرى يتمثل في أن الإنسان أكثر الكائنات الحية محاكاة، ومن خلال المحاكاة يتعلم أول دروسه".

اهتم باندورا وولترز بالتمييز بين اكتساب استجابات المحاكاة وأدائها، دون أن يتم تحديد وتحليل الآليات اللازمة للتعليم بالملاحظة (التعلم). ولقد أوضح باندورا أن عمليتي التمثيل الخيالية واللفظية ضروريتان كي يتم التعلم بالملاحظة. كما أكد على أن هذا النوع من التفاعل "التحديد المشترك". ويمكن شرح ذلك بكون العوامل الشخصية والعوامل البيئية غير الاجتماعية تتفاعل فيما بينها، حيث يصبح كل عامل محددًا للآخر. ويرى باندورا أن القوة في السلوك التفاعلي تتميز بالنسبية حيث يمكن أن تتغير تبعًا لتغير العوامل البيئية. كما يحدد باندورا السلوك الاجتماعي بكونه يميل دوماً إلى التعميم وإلى الثبات لمدة زمنية غير محدودة، ويمكن أن ندرج المثال التالي للشرح: فالشخص الذي يميل إلى التصرف بعدوانية في موقف معين، سوف يميل دوماً إلى العدوانية في الكثير من المواقف المشابهة.

<sup>39</sup> وائل شعبان عبد الستار عطيه، عمرو جلال الدين أحمد علام، محفزات الألعاب الرقمية وسيكولوجية الدمج والتحفيز، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2023، الصفحة 26-27.

## 8-1 مفهوم التعلم بالملاحظة :

يفترض هذا النموذج من التعلم أن الإنسان كائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم، أي يستطيع أن يتعلم منهم نماذج سلوكية عن طريق الملاحظة والتقليد. ويشير التعلم بالملاحظة إلى إمكانية التأثير بالثواب والعقاب على نحو بدلي أو غير مباشر.

## 8-2 نواتج التعلم بالملاحظة :

يقترح باندورا ثلاثة أساليب للتعلم بالملاحظة وهي:

أ- **تعلم سلوكيات جديدة** : إن التمثيلات الصورية والرمزية المتوفرة عبر الصحافة والكتب والسينما والتلفزيون والأساطير والحكاية الشعبية، تشكل مصادر مهمة للنماذج، وتقوم بوظيفة الأنموذج الحي، حيث يقوم المتعلم بتقليدها بعد ملاحظتها والتأثر بها.

ب- **الكف والتحرير**: قد تؤدي ملاحظة بعض السلوكيات التي تميزت بالعقاب إلى تجنب أدائها. إن معاقبة المعلم لأحد تلاميذه على مرأى من الآخرين، ينقل أثر العقاب إلى هؤلاء التلاميذ بحيث يمتنعون عن أداء السلوك الذي كان سببا في عقاب زميلهم. وقد يلجأ البعض الآخر إلى تحرير الاستجابات المكفوفة أو المقيدة، وخاصة عندما لا يواجه الأنموذج عواقب سيئة أو غير سارة.

ج- **التسهيل** : تختلف عملية تسهيل السلوك عن عملية تحريره. فالتسهيل يتناول الاستجابات المتعلمة غير المكفوفة أو المقيدة والتي يندر حدوثها بسبب النسيان والترك. أما تحرير السلوك، فيتناول الاستجابات المكفوفة التي ترفضها البيئة أو تنظر إليها على أنها سلوك سلبي.

## 8-3 مصادر التعلم الاجتماعي :

أ- التفاعل المباشر مع الأشخاص الحقيقيين في الحياة الواقعية.

ب- التفاعل غير المباشر ويتمثل في وسائل الإعلام المختلفة كالسينما والتلفزيون والراديو.

ج- هناك مصادر أخرى غير مباشرة يمكن من خلالها تمثل بعض الأنماط السلوكية. ومن هذه المصادر القصص والروايات الأدبية والدينية، وتمثل الشخصيات الأسطورية والتاريخية<sup>40</sup>.

<sup>40</sup> منال حسن رمضان، استراتيجيات التعلم النشط، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016، الصفحة 27.



#### 8-4 تحليل عملية التعلم الاجتماعي :

نلاحظ أربع مراحل للتعلم من خلال الأنموذج، الملخصة في الجدول التالي :

خصائص التعلم بالملاحظة	مراحل التعلم بالملاحظة
شرط أساسي لحدوث التعلم، يتأثر بخصائص الأنموذج ومستوى النمو والنضج، والدافعية والحوافز والحاجات.	مرحلة الانتباه
ضرورة التواصل وتمثيل الأداء في الذاكرة بواسطة التدريب وتكرار الأنموذج لإجراء المطابقة بين سلوك المتعلم وسلوك الأنموذج.	مرحلة الاحتفاظ
أهمية التغذية الراجعة التصحيحية في تشكيل السلوك المرغوب فيه، حيث تحتاج إلى مراقبة دقيقة من قبل المعلم أو الأنموذج.	مرحلة إعادة الإنتاج
تشابه مع نظرية الاشتراط الإجرائي وذلك لأهمية التعزيز والعقاب وتأثيرهما على الدافعية في أداء السلوك. يميل المتعلم إلى تكرار السلوك المعزز وتجنب السلوك المعاقب عليه.	مرحلة الدافعية

#### 8-5 أساسيات نظرية التعلم الاجتماعي :

- يعتقد أن المثيرات الخارجية تؤثر في السلوك من خلال تدخل العمليات المعرفية، فالفرد يفكر في ما يعمل عندما يقوم بسلوك معين ويتأثر بالبيئة المحيطة به. وتسمح العمليات المعرفية أيضا باستخدام الرموز والدخول في نوع من التفكير يتيح التخمين بمجموعة التصرفات المختلفة ونتائجها، لأن تصرفاته تمثل انعكاسا لما في البيئة من مثيرات.

- تؤكد نظرية التعلم الاجتماعي على التفاعل الحتمي المتبادل المستمر للسلوك والمعرفة والتأثيرات البيئية، وعلى أن السلوك الإنساني ومحدداته الشخصية والبيئية تشكل نظاما متشابكا من التأثيرات المتبادلة والمتفاعلة.

- تتضح هذه التأثيرات المتبادلة من خلال السلوك ذي الدلالة والجوانب المعرفية والأحداث الداخلية الأخرى، التي يمكن أن تؤثر على الإدراكات والأفعال والمؤثرات البيئية الخارجية.
- لا يتأثر السلوك بالمحددات البيئية فحسب ولكن البيئة هي جزئياً نتاج لمعالجة الفرد لها، ولذلك فالأفراد يمارسون بعض التأثيرات على أنماط سلوكهم من خلال أسلوب معالجتهم للبيئة ومن ثم فهؤلاء الأفراد ليسوا فقط مجرد ممارسين لردود الفعل إزاء المثيرات الخارجية ولكنهم قادرون على التفكير والابتكار وتوظيف عملياتهم المعرفية لمعالجة الأحداث والوقائع البيئية.
- تلعب المعرفة دوراً رئيسياً في التعلم الاجتماعي القائم على الملاحظة. وتأخذ عمليات المعرفة شكل التمثيل الرمزي للأفكار والصور الذهنية وهي تتحكم في سلوك الفرد وتفاعله مع البيئة، كما تكون محكومة بهما.
- معظم أنماط السلوك الإنساني لا تكون محكومة بالتعزيزات الفورية الخارجية التي يؤكد عليها السلوكيون، حيث تتحدد توقعات الناس في ضوء خبراتهم السابقة، ويتأثر السلوك المتوقع المبني على خبرات الفرد الماضية.
- يشير التعلم من خلال الملاحظة إلى أن معظم السلوك الإنساني متعلم بإتباع أنموذج أو مثال حي وواقعي، وليس من خلال عمليات الاشتراط الكلاسيكي أو الإجرائي. فبملاحظة الآخرين تطور فكرة عن كيفية تكوين سلوك ما، وتساعد المعلومات كدليل أو موجه لتصرفاتنا الخاصة.
- معظم سلوك البشر متعلم من خلال الملاحظة سواء بالصدفة أو بالقصد. فالطفل الصغير يتعلم الحديث باستماعه لكلام الآخرين وتقليدهم، فلو أن تعلم اللغة كان معتمداً بالكامل على التطويع أو الإشرط الكلاسيكي أو الإجرائي فمعنى ذلك أننا لن نحقق هذا التعلم.
- الملاحظون قادرون على حل المشاكل بالشكل الصحيح حتى بعد أن يكون الأنموذج أو القدوة فاشلاً في حل نفس المشاكل، فالملاحظ يتعلم من أخطاء القدوة مثلما يتعلم من نجاحاته وإيجابياته. والتعلم من خلال الملاحظة يمكن أن يشتمل على سلوكيات إبداعية وتجديدية. والملاحظون يستنتجون سمات متشابهة من استجابات مختلفة ويصفون قوانين من السلوك تسمح لهم بتجاوز ما قد رأوه أو سمعوه، ومن خلال هذا النوع من التنظيم نجدهم قادرين على تطوير أنماط جديدة من التصرف يمكن أن تكون مختلفة عن تلك التي لاحظوها بالفعل.

- يقصد بالتعلم الاجتماعي اكتساب الفرد أو تعلمه لاستجابات أو أنماط سلوكية جديدة من خلال موقف أو إطار اجتماعي.

- تأخذ العمليات المعرفية شكل التمثيل الرمزي للأفكار والصور الذهنية وعمليات الانتباه القسدي والاحتفاظ التي تتحكم في سلوك الفرد في تفاعله مع البيئة، كما تكون محكمة بهما أيضا.

ويشير مفهوم المعرفة إلى النظم اللغوية والتمثيل الذهني الداخلي للمعلومات وترميزها وتخزينها وتجهيزها ومعالجتها، بحيث تشكل أطرا تفسيرية وإدراكية تستقبل من خلالها المعلومات وتستدخل. وحيث أن التعلم الاجتماعي القائم على الملاحظة يحدث في إطار أو سياق اجتماعي فإن استيعاب وتفسير واستدخال هذا السياق الاجتماعي يتأثر بما لدى الفرد من أطر معرفية؛ وبصورة أكثر دقة بالبناء المعرفي للفرد وما ينطوي عليه من محتوى معرفي وخبرات واستجابات ونتائج هذه الاستجابات، ومن ثم يؤثر كل هذا على عمليات الانتقاء الذاتي للاستجابات.

#### 8-6 العوامل المؤثرة في التعلم بالملاحظة :

توجد ثلاثة عوامل تؤثر في عملية الاقتداء والمحاكاة، وهي :

أ- **خصائص القدوة** : كالخصائص المشابهة، مثل التماثل في العمر والجنس والمركز الاجتماعي والوظيفة والكفاءة والسلطة. وتوجد سلوكيات أكثر قابلية للمحاكاة، والسلوكيات العدوانية تأتي منسوخة وتحتذى بشكل دقيق خصوصا بواسطة الأطفال الصغار.

ب- **صفات الملاحظ** : الناس الذين ينقصهم الاحترام الذاتي وغير المؤهلين يكونون على وجه الخصوص عرضة وأكثر قابلية لتقليد القدوة أو الأنموذج. كذلك أولئك الاتكاليون أو من سبق لهم الحصول على مكافأة نتيجة مطابقة سلوكهم لسلوك آخر، وما يتعلمه الشخص ويؤديه بعد ملاحظة القدوة يتغير مع العمر.

إن النتائج المرتبطة بالسلوك تؤثر في فعالية المحاكاة. فسلوك المحاكاة قد يكون متأثرا بنتائج الثواب أو العقاب طويل.

ج- **المدى** : فالفرد يمكن أن يتوقف عن محاكاة الأنموذج أو القدوة الذي يماثله في المستوى والخصائص فيما لو كانت آثار أو نتائج الثواب غير كافية. وحتى الأفراد الواصلون من أنفسهم سيقومون بمحاكاة سلوك الآخرين عندما تكون قيمة الثواب واضحة وأكيدة.

التعلم الاجتماعي القائم على الملاحظة يقوم على عمليات من الانتباه القصدى بدقة تكفي لاستدخال المعلومات والرموز والاستجابات المراد تعلمها في المجال المعرفي الإدراكي. فالفرد يتعلم عن طريق الملاحظة ويستقبل بدقة الأنماط السلوكية التي تصدر عن الأنموذج الملاحظ، بما فيها إيماءاته أو تلميحاته الصامتة وخصائصه المميزة لاستدخال المعلومات والاستجابات المراد تعلمها داخل المجال الإدراكي المعرفي للفرد الملاحظ. وتؤثر عمليات الانتباه القصدى هذه على انتقاء أو اختيار ما ينبغي الانتباه له واستدخاله من أنماط سلوكية تصدر عن الأنموذج، وما يجب اكتسابه وتعلمه وما يمكن إهماله أو تجاهله.

#### 8-6-1 عوامل التعلم بالملاحظة المتعلقة بالفرد الملاحظ، ومنها :

أ - العمر الزمني والاستعداد العقلي العام واتجاهه نحو الأنموذج.  
ب - إدراكه لمدى أهمية ما يصدر عن الأنموذج وتقديره للقيمة العلمية والمكانة الاجتماعية له كما يدركها الفرد.

ج - الجاذبية الشخصية أو الارتياح النفسي القائم على التفاعل مع الأنموذج.

عوامل التعلم بالملاحظة المتعلقة بالأنموذج الملاحظ، ومنها:

د - المكانة الاجتماعية للأنموذج أو درجة نجوميته فيزداد الحرص على الانتباه للأنموذج ومتابعته والاقتراء به كلما كان الأنموذج نجما أو ذا شهرة.

هـ - ما يصدر عن الأنموذج من أنماط استجابية مصاحبة وتأثيره الشخصي على الفرد الملاحظ ودرجة حياده أو موضوعيته في العرض.

و - جنس الأنموذج : وقد تباينت نتائج الدراسات في هذه النقطة، هذه الدراسات اتفقت في معظمها حول ميل الفرد الملاحظ للاقتداء بالأنموذج الملاحظ كلما زادت مساحة الخصائص المشتركة بينهما.

## 8-6-2 عوامل التعلم بالملاحظة المتعلقة بالظروف البيئية والمحددات الموقفية للتعلم بالتمذجة، ومنها :

أ - مدى التوافق بين القيم السائدة والمحددات الثقافية والاجتماعية والدينية والأخلاقية من ناحية، وبين ما يصدر عن الأنموذج. فمثلا تصعب الدعوة إلى الأصالة والاعتماد الكلي على مآثر الماضي في ظل ظروف تفرض فيها التكنولوجيا المعاصرة نفسها على كافة مناشط المجتمع وحركته.

ب - مدى ملائمة الظروف الموقفية التي يحدث فيها التعلم بالملاحظة من حيث الزمان والمكان والوسيلة وحجم التفاعل القائم بين الفرد الملاحظ والأنموذج الملاحظ.

## 8-6-3 العمليات المتحكمة في التعلم بالملاحظة :

أ - **عمليات الانتباه** : وهي القدرة على عمل تمييزات بين الملاحظات وتحليل المعلومات، وهي مهارات يجب أن تكون حاضرة قبل أن يظهر التعلم بالملاحظة. والمثيرات معظمها يمر بدون ملاحظة أو انتباه. وهناك عدد من المتغيرات يؤثر في عمليات الانتباه. بعض من هذه المتغيرات يتعلق بخصائص القدوة، وأخرى تتعلق بطبيعة النشاط، وجزء آخر مرتبط بالشخص نفسه. والناس الذين يرتبط بهم الفرد يحددون الأنواع السلوكية التي يلاحظها فيهم، لأن هذه الارتباطات - بالاختيار أو بالصدفة - تحدد أنواع الأنشطة التي سوف تظهر مرات عديدة. وطبيعة السلوكيات المقلدة تؤثر في حجم الاهتمام أو الانتباه الموجه لها.

ب - **عمليات التذكر** : يتذكر الفرد أعمال وأقوال الأنموذج عندما يلاحظ سلوكيات شخص ما بدون الاستجابة في نفس اللحظة. وهناك شكلان أساسيان من الرموز التي تسهل عملية التعلم بالملاحظة هما : الشكل اللفظي والشكل التخيلي، ومعظم العمليات المعرفية بالنسبة للراشدين التي تتحكم في السلوك لفظية لا بصرية. والعلامات والتصورات الحيوية تساعد في عملية التمسك بالسلوكيات مدة أطول. فمن الممكن القيام بهذا السلوك ذهنيا. والمستوى الأعلى للتعلم بالملاحظة يظهر عندما يطبق السلوك المقلد رمزيا وبعد ذلك نقوم بتطبيقه فعليا.

ج - **عمليات تكاثر حركية** : وهي الميكانيزم الثالث للتقليد يتضمن عمليات التقليد، فمن أجل أن نحاكي أنموذجا معيناً يجب أن نحول التمثيل الرمزي للسلوك إلى تصرفات مناسبة. وتتضمن

عمليات التكاثر الحركي أربع مراحل فرعية هي :

- التنظيم المعرفي للاستجابة.

- بداية الاستجابة.

- مراقبة الاستجابة.

- تصفية وتقنية الاستجابة.

- ومن أجل أداء نشاط ما يكون هناك اختيار ونظم للاستجابة على المستوى المعرفي، حيث نقرر ماهية النشاط الذي نقوم به ثم تبدأ الاستجابة بناء على فكرة كيف يمكن أن تنفذ هذه الأشياء، والقدرة على القيام بأداء هذه الاستجابة جيدا يعتمد على المهارات الضرورية لتنفيذ السلوكيات والعناصر التي تضمنها النشاط، فإذا كانت المهارات المطلوبة متوفرة يكون من السهل تعلم مهام جديدة، وعندما تكون هذه المهارات مفقودة، فالتكاثر المطلوب لهذا النشاط سيكون ناقصا، لذا يجب تطوير المهارات الضرورية قبل أداء النشاط. والمهام المعقدة مثل قيادة السيارة يتم تقسيمها إلى أجزاء وعناصر عدة، كل جزء مقلد ومطبق بصورة منفصلة، وبعد ذلك تضاف وتجمع على بعضها. وعند البدء في أداء بعض الأنشطة التي لا نجيدها تكثر الأخطاء في البداية، مما يتطلب إعادة للسلوك وعمل التصحيحات حتى يمكن تكوين النموذج أو فكرة عنه. وأحيانا، من الممكن التصرف كما لو كنا نقادا لأنفسنا، نراقب سلوكياتنا ونزودها بتغذية رجعية .... الخ. والمهارات التي نتعلمها من خلال التعلم بالملاحظة تصبح متكاملة بالتدريج من خلال عملية المحاولة والخطأ، فنحن نتبع سلوك القدوة، وبعد ذلك نبحث عن تحسين قدراتنا من خلال التغذية الرجعية والانسجام.

- إن عمليات الاحتفاظ بسلوكيات النموذج أو تخزينها في الذاكرة بعيدة المدى واستيعابها وتمثيلها وترميزها وتحويلها إلى صيغ رمزية تشكل إحدى الأسس الهامة للتعلم بالملاحظة. حيث لا يمكن للفرد أن يتأثر بملاحظة النموذج ما لم يتم باستدخال لسلوكيات النموذج والاحتفاظ بها في الذاكرة بعيدة المدى واستيعابها وتمثيلها، بحيث تحدث تغييرا في بنائه المعرفي يؤدي إلى تغيير في سلوكه. ونظرا لأن فترات ملاحظة النموذج وتكرارها تكون محدودة فإن الفرد يقوم بترميز الأنماط السلوكية التي تصدر عن النموذج ويتم تحويلها إلى صيغ رمزية (كلمات أو صور) يمكن استرجاعها في وقت لاحق مصحوبة بأداء الفرد لها.

## هناك أسلوبان أو نظامان رئيسيان للتمثيل الداخلي، وهما :

- التخيل أو التصور الذهني : فعند ملاحظة الشخص يحدث نوع من الاشتراط الحالي، بين ما تجري ملاحظته من أنماط سلوكية تصدر عن الأنموذج، وبين الرموز التي يقوم عليها التخيل أو التصور الذهني الذي يمكن معه استرجاعها عند الحاجة. هذه التصورات أو الصور البصرية تلعب دورا أساسيا أو مركزيا في التعلم بالملاحظة، وخاصة خلال مراحل النمو المبكرة عندما تكون المهارات اللغوية أو مهارات استخدام اللغة محدودة؛ وبصفة عامة خلال مراحل نمو قابليات اكتساب مختلف المهارات والأنشطة.

- الترميز اللفظي للأحداث أو الوقائع التي لوحظت: فعند ملاحظة الأنموذج يقوم الفرد بعملية الترميز اللفظي لما يلاحظه أو لما يفعله الأنموذج الملاحظ، وهذه الأنماط أو الصيغ الترميزية يمكن تسميها أو ترديدها داخليا في وقت لاحق، عندما يحاول الفرد تذكرها. وعمليات الترميز اللفظي تيسر الكثير من أنماط التعلم بالملاحظة لأنها تمكن الفرد من استيعاب وتمثل وتخزين الكثير من المعلومات في صيغ سهلة قابلة للتخزين والاحتفاظ.

## د- عملية الدافعية :

- تؤثر عمليات الدافعية أو التعزيز على التعلم بالملاحظة من خلال الانتقاء الذاتي للأنماط السلوكية المعززة أو المشبعة التي تصدر عن النموذج.

- الاقتداء بالأنموذج أو محاكاة الأنماط السلوكية التي تصدر عنه عملية انتقائية تحكمها دوافع الفرد الملاحظ والتعزيزات التي يتلقاها أو يتوقع الحصول عليها نتيجة الاقتداء بالأنموذج أو محاكاته.

- يؤكد باندورا على أهمية التفسير السببي لأثر نواتج التعزيز على السلوك، فالتعزيز يلعب دورا هاما في التعلم بالملاحظة، ليس في تقوية أو تدعيم الاستجابات، ولكن باعتباره مصدرا للمعلومات المتعلقة بآثاره. وليس من الضروري أن يحدث التعزيز بصورة مباشرة أو فورية كي يكون تأثيره على التعلم بالملاحظة إيجابيا، حيث تتوقف فاعلية التعزيز على أهميته النسبية للمتعلم.

## 7-8 أنواع التعزيز في عملية التعلم بالملاحظة :

يوجد عدد من التعزيزات مثل :

أ- **التعزيز العرضي** : تعزيز خارجي وعلاقته بالسلوك اعتباطية وليس نتيجة طبيعية للسلوك، فعدد من الأنشطة التي نحتاج لتعلمها من الصعب القيام بها في بداية الأمر ولا تصبح هذه الأنشطة ذات قيمة ومعنى إلا عندما نصبح بارعين ونجيدها بطريقة فيها مهارة ومقدرة. فالطفل يتعثّر مرات عند محاولته قراءة بعض الكلمات أو الحروف، وفي حالة عدم حصوله على تشجيع إيجابي في المراحل المبكرة لهذا التعلم فإنه سيصبح مثبطا ويتوقف عن التعلم. والبواعث العرضية ترفع من مستوى الميول والرغبات في ممارسة الأنشطة أو تخفيضها. وينصح باستخدام البواعث لتعزيز الكفاءة والاهتمامات.

ب- **التعزيز الجوهري** : فبعض التعزيزات الجوهرية تظهر طبيعية في علاقتها بالسلوك عن التأثير الحسي، وهناك سلوكيات أخرى تولد تأثيرا فسيولوجيا. فمثلا تمارين الاسترخاء تخفف من التعب العضلي. في مواقف وأمثلة أخرى ليس السلوك نفسه أو التغذية الرجعية هي المكافأة، ولكنه إحساسنا وشعورنا نحو الموقف هو الذي يجعلنا ننجذب. فالرضا الذاتي يعزز من تطبيق أو ممارسة هذا السلوك.

ج- **التعزيز البديل** : نتعلم سلوكا مناسبا من نجاحات وأخطاء الآخرين في الحياة اليومية، فالتعزيز البديل يمكن أن يأخذ شكلا عقابيا أو ثوابا، إذ أن التعزيزات البديلة تعدل أفكارنا ومشاعرنا وتصرفاتنا في ست طرق هي :

- التعزيزات لها وظيفة إعلامية تقول لنا ماذا سيحدث للآخرين عندما يتصرفون بطريقة معينة.
- التعزيزات لها وظيفة دافعية أو حافزية وذلك بإثارة التوقعات فينا والتي تجعلنا نتلقى عقوبات أو جزاءات بسبب تصرفات مماثلة.
- التعزيزات لها وظيفة تعليمية انفعالية، فالنماذج في العادة تعبر عن رد فعل انفعالي في حين يتلقى هؤلاء عقابا أو مكافأة، فهذه الاستجابات تثير الانفعالات فينا.
- التعزيزات البديلة لها وظيفة تقييمية تؤثر في كيفية تقييمنا للأنشطة المختلفة ونتائجها.
- التعزيزات تساعدنا في تحديد ما إذا كنا نحب أو نكره سلوكيات متعددة.



- التعزيزات البديلة لها وظيفة تأثيرية، فنحن نتأثر بالطريقة التي يستجيب بها الأنموذج للمعاملة التي يتلقاها.

د- **التعزيز الذاتي** : الناس لديهم استعدادات لردود فعل ذاتية تتيح لهم السيطرة على اعتقاداتهم ومشاعرهم وتصرفاتهم. والتعزيز الذاتي يزيد من الأداء من خلال وظيفته الدافعية، فالأفراد يحفزون ويدفعون أنفسهم لكي يعيشوا على مستوى معين من الأهداف والمعايير، ويختلف حجم الحافز أو الدافع الذي نضعه بناء على طبيعة الباعث ومعيار الأداء الفردي. والأفراد يضعون أهدافا مختلفة لأنفسهم ويستجيبون لسلوكياتهم بطرق مختلفة. والمعايير التي تحكم الاستجابات التعزيزية الذاتية كونت بواسطة التدريس أو الأنموذج. والمعايير العالية دائما تحاكي لأنها تهذب من خلال المكافأة الاجتماعية، حيث أن الجميع يباركها ويكبرها. بعد تعلم الأفراد وضع أو تحديد معايير لأنفسهم نجدهم يستطيعون التأثير على سلوكياتهم من خلال نتائج تفرز ذاتيا فنجدهم يبدأون في مكافأة أو معاقبة أنفسهم بطرق متعددة.

#### 8-8 آثار التعلم بالملاحظة :

تتمايز الآثار التي ينتجها التعلم بالملاحظة باختلاف الأهداف التي يسعى المعلم إلى نمذجتها لملاحظتها والاقتران بها في ثلاثة آثار، هي :

أ- **أثر التعلم بالملاحظة** : ويقصد به اكتساب الفرد الملاحظ لبعض أو كل الأنماط السلوكية التي تصدر عن الأنموذج الملاحظ بمعنى تكوين استجابات جديدة لم تكن ضمن الرصيد السلوكي لذلك الفرد، ومن ثم تضاف هذه الاستجابات الجديدة إلى رصيده السلوكي.

#### ب- **الآثار الكفّية والآثار المانعة للكفّ** :

ويقصد بالآثار الكفّية أن ينتج عن التعلم كف استجابي لبعض الأنماط السلوكية غير المرغوبة كبعض أنماط سلوك الخوف أو العدوان أو قضم الأظافر وغيرها من أنماط السلوك التي يسعى المربون إلى إضعافها أو محوها من الرصيد السلوكي للفرد.

ويقصد بالآثار المانعة للكفّ منع الأسباب التي تؤدي إلى الكف الاستجابي لبعض الأنماط السلوكية من أن تؤثر على محاكاة أو تقليد النموذج لهذه الاستجابات، كمنع استجابة الخوف

لدى الطفل من النوم بمفرده أو في غرفة مظلمة، أو التعامل مع بعض الحيوانات أو الكائنات الحية الأليفة أو الاقتراب من الغرباء.

### ج- أثر التيسير الاجتماعي :

ويقصد به مساعدة الفرد الملاحظ على إظهار أو إبراز بعض الاستجابات القائمة لديه والموجودة في رصيده السلوكي، لكنها تحتاج إلى بعض الدعم والممارسة كي تظهر، مثل: الترحيب بالضيوف والمناقشة والحوار.

### 8-9 آليات التعلم الاجتماعي :

يرى باندورا أن التعلم بالملاحظة يتضمن ثلاث آليات رئيسية هي :

أولاً: العمليات الإبدالية : وفقاً لهذه الآلية ليس بالضرورة أن يتعرض الفرد مباشرة إلى الخبرات المتعددة كي يتعلمها، ولكن يمكنه ملاحظة النماذج المختلفة وهي تمارس مثل هذه الخبرات. إن تعلم الخبرات والأنماط السلوكية المختلفة يمكن اكتسابه على نحو بديلي من خلال ملاحظة الآخرين دون الحاجة إلى مرور الفرد الملاحظ بهذه الخبرات على نحو مباشر. ففي هذا الصدد يقول باندورا إن جميع الخبرات الناجمة عن الخبرة أو التجربة المباشرة يمكنها أن تحدث على أساس بديلي من خلال ملاحظة سلوك الآخرين ونتائجه على الشخص الملاحظ.

وانطلاقاً من هذا المبدأ، فإن كثيراً من الأنماط السلوكية والخبرات التي تظهر لدى الفرد في بعض المواقف لم يتم تعلمها بالأصل من خلال التجربة الشخصية والخبرة المباشرة ، ولكن جاءت نتيجة ملاحظة نماذج تمارس مثل هذه السلوكيات.

إن ملاحظة سلوكيات الآخرين وخبراتهم وما يترتب عليها من نتائج تعزيزية أو عقابية ربما يثير الدافع لدى الأفراد الملاحظين لمثل هذه النماذج في تعلم الأنماط السلوكية التي تعرضها أو تجنب ذلك، فالنتائج التعزيزية أو العقابية الناجمة عن سلوك النماذج تؤثر على نحو بديلي في عملية التعلم، وهو ما يطلق عليه التعزيز البديلي أو العقاب البديلي. فعند ملاحظة فرد يعزز على سلوك معين، ربما يشكل هذا دافعاً لنا لتعلم مثل هذا السلوك، كما أن رؤية فرد يعاقب على سلوك ما، ربما يثير لدينا دافعاً لتجنب هذا السلوك وهكذا نجد أن تعلم بعض الخبرات والأنماط السلوكية قد يتم على نحو غير مباشر من خلال ملاحظة سلوكيات النماذج وما يترتب عليها من نتائج تعزيزية أو عقابية.

هناك عديد من الأنماط السلوكية التي يتم تعلمها على نحو بديلي كالخوف من بعض الأشياء مثل الحيوانات والحشرات وغيرها من الأحداث، كما يمكن أن يتشكل القلق لدينا نتيجة الملاحظة والتقليد، فالطفل على سبيل المثال، ربما يتعلم القلق من خلال ملاحظة والده أو والدته وهما يظهران القلق في موقف معين. بالإضافة إلى ذلك هناك عديد من أنماط السلوك المعقدة التي يفترض على الفرد تعلمها مثل العادات والقيم والتقاليد واللغة واللهجة وأنماط السلوك الاجتماعي السائد في بيئته والمهارات الأخرى مثل الألعاب الرياضية وقيادة السيارة وغيرها والتي قد يتم تعلمها أيضا على نحو بديلي من خلال الملاحظة والتقليد. وتجدر الإشارة هنا إلى أن مبدأ المحاولة والخطأ قد لا يكون كافيا لتعلم مثل هذه الأنماط السلوكية، إذ يتطلب تعلمها بالإضافة إلى ذلك ملاحظة نماذج تعرض مثل هذه السلوكيات.

ثانيا: العمليات المعرفية : يرى باندورا أن عمليات التعلم للأنماط السلوكية من خلال الملاحظة لا تتم على نحو أتوماتيكي، فمثل هذه العمليات تتم على نحو انتقائي وتتأثر إلى درجة كبيرة بعدد من العمليات المعرفية لدى الفرد الملاحظ. إن عملية تعلم استجابة ما من خلال الملاحظة وأداء مثل هذه الاستجابة يخضع إلى عمليات وسيطية مثل الاستدلال والتوقع والقصد والإدراك وعمليات التمثيل الرمزي، وعموما إن هذا التعلم ينطوي على عمليات معالجة تتوسط بين ملاحظة سلوك النموذج وتعلم هذه الاستجابة وأدائها.

ففي هذا النوع من التعلم يعتمد المتعلم إلى تمثيل الأنماط السلوكية الملاحظة بطريقة ما على نحو يساعده لاحقا في الاستفادة منها وإعادة إنتاجها سلوكيا وهو ما يعرف بالتسجيل الرمزي للخبرات.

ثالثا: عمليات التنظيم الذاتي : يشير هذا المبدأ إلى قدرة الإنسان على تنظيم الأنماط السلوكية في ضوء النتائج المتوقعة منها. يرى باندورا أن الأفراد يعملون على تنظيم سلوكياتهم وتحديد آلية تنفيذها في ضوء النتائج التي يتوقعون تحقيقها جراء القيام بها. فتوقع النتائج المترتبة على السلوك هو الذي يحدد إمكانية تعلم هذا السلوك أو عدم تعلمه، كما يلعب التوقع أيضا دورا هاما في أداء مثل هذا السلوك وتحت أي ظروف يكون مناسباً للقيام به.

وبناء على ما سبق يمكن استنتاج القضايا التالية حول التعلم بالملاحظة:

أ- تعلم عديد من الأنماط السلوكية لا يتطلب بالضرورة المرور بالخبرات المباشرة، وإنما ربما يتم تعلمها على نحو بديلي غير مباشر متمثلاً في ملاحظة سلوك الآخرين، وخير دليل على ذلك اللهجة.

ب- تلعب النتائج المترتبة على سلوك النماذج مثل (العقاب أو التعزيز) دوراً هاماً في زيادة دافعية الفرد أو اضعافها في تعلم مثل هذا السلوك.

ج- إن عمليات التعلم بالملاحظة لبعض الأنماط السلوكية تتم على نحو انتقائي، إذ ليس بالضرورة أن يتعلم الفرد هذه الأنماط على نحو حرفي، وإنما قد يتعلم جانباً منها، مثل حالة الانتقائية التي تنطبق أيضاً على عملية تنفيذ مثل هذه الأنماط.

د- هناك عمليات معرفية وسيطية تحكم تلك الحالات الانتقائية، وتحدد النتائج المتوقعة على تعلم بعض الاستجابات وعمليات أدائها.

هـ- ليس بالضرورة أن يتم أداء كل ما يتم تعلمه من خلال الملاحظة مباشرة، أي بعد الانتهاء من عملية الملاحظة، وإنما يتم تمثله وتخزينه في الذاكرة رمزياً على نحو معين ليثار استدعاه لاحقاً عندما يتطلب الأمر القيام ببعض الاستجابات في مواقف معينة.

و- التعلم الاجتماعي هو من نوع السلوك الإجرائي، ولكن يتوقف تأثير كل من التعزيز والعقاب في السلوك على طبيعة العمليات المعرفية التي يجريها الفرد<sup>41</sup>.

## 8-10 مكونات التنظيم الذاتي للسلوك في عملية التعلم بالملاحظة :

ترى نظرية التعلم الاجتماعي أن هناك ثلاثة مكونات تمثل عمليات تستخدم في التنظيم

الذاتي للسلوك على ضوء علاقة السلوك بنتائجه وهذه العمليات هي :

### أ- الملاحظة الذاتية :

فمن خلال مكون أو عملية الملاحظة الذاتية يتباين السلوك الإنساني من حيث نمطه، وتعتمد الدلالة ومعدل الاستجابات، أو تواترها، أو النوع الوظيفي لهذه العملية على نوع النشاط الذي يحظى بالاهتمام والملاحظة، حيث تختلف الأحكام التي تصدر عن الأفراد باختلاف أنساقهم القيمية وبنيتهم المعرفية.

<sup>41</sup> عماد عبد الرحيم الزغول، نظريات التعلم، دار الشروق، عمان، الأردن، 2010، الصفحة 141-142.

## ب- التقدير الحكمي :

هل هو مُرَضٌ بحيث يستحق التقدير أو المكافأة أو مثير لسخط الآخرين ويستحق العقاب، حيث تصدر هذه الأحكام على ضوء المعايير أو المستويات التي يتشربها الفرد في ظل الإطار الثقافي الحاضن له وعوامل التنشئة الأسرية وأنماطها، وهذه المعايير أو المستويات ربما تكون داخلية.

ومن ثم تظل هذه الأحكام نسبية حيث يصعب إصدار أي أحكام على سلوكيات الفرد أو أفعاله مستقلة عن سياقها النفسي أو الاجتماعي أو الإدراكي.

## ج- الاستجابة الذاتية والتقويم الذاتي لردود الأفعال بصفة خاصة :

حيث تتطوي هذه العملية على إثارة العديد من التساؤلات المستمرة حول ما هي ردود الأفعال التي تستثير الإثابة وما هي ردود الأفعال التي تستثير العقاب، ومن ثم يمكن اختيار أنماط استجابات الإثابة وتجنب أنماط الاستجابات التي يترتب عليها العقاب.

## 8-11 تجربة الدمية لباندورا :

لإثبات صحة فرضيات نظريته، قام باندورا بإجراء عدة تجارب منها تجربة الدمية التي شملت عينة من الأطفال قسموا عشوائيا إلى خمس مجموعات على النحو التالي:

- المجموعة الأولى : شاهدت نموذجا (مجموعة أفراد بالغين) تمارس سلوكا عدوانيا لفظيا وجسديا حيال دمية وكانت المشاهدة مباشرة من قبل هذه المجموعة لسلوك النموذج.

- المجموعة الثانية: شاهدت هذه الأنماط السلوكية لنفس النموذج على نحو غير مباشر، أي من خلال فيلم تلفزيوني.

- المجموعة الثالثة: شاهدت هذه الأنماط السلوكية على نحو غير مباشر، ولكن من خلال نماذج كرتونية، أي من خلال فيلم يشتمل على صورة متحركة تمارس السلوك العدواني حيال دمية ما.

- المجموعة الرابعة: لم تشاهد أحداث السلوك العدواني وهي تمثل المجموعة الضابطة.

- المجموعة الخامسة : شاهدت نموذجا يعرض سلوكا مسالما حيال الدمية.

في المرحلة اللاحقة من التجربة تم تعريض المجموعات الخمس وعلى نحو منفرد إلى نفس الخبرة التي شاهدها. وتضمن هذا الإجراء وضع كل مجموعة في غرفة خاصة اشتملت على دمية، وتتيح مثل هذه الغرفة إمكانية مراقبة سلوكيات أفراد المجموعة. تم ملاحظة ورصد

السلوكيات العدوانية لكل مجموعة من هذه المجموعات وأشارت النتائج إلى أن متوسط الاستجابات العدوانية التي أظهرتها المجموعات الخمس كان (183) للأولى، و (92) للثانية، و (198) للثالثة، و (52) للرابعة، و(42) للخامسة، ويتضح من نتائج التجربة السابقة ما يلي:

- أظهرت المجموعات الأولى الثلاث التي شاهدت النموذج التي يمارس السلوك العدواني ميلا أكبر لتعلم مثل هذا السلوك وممارسته حيال الدمية مقارنة بالمجموعتين الرابعة والخامسة.
- أظهرت المجموعة الثالثة التي شاهدت نموذجا كرتونيا ميلا أكبر لممارسة السلوك العدواني من المجموعتين الثانية والأولى.
- أظهرت المجموعة الخامسة التي شاهدت نموذجا يمارس السلوك المسالم ميلا أقل من المجموعة الرابعة لممارسة السلوك العدواني.<sup>42</sup>

#### 8- 12 نتائج الدراسات التجريبية في عملية التعلم بالملاحظة :

- التعرض المتكرر لمشاهدة العدوان والعنف على التلفزيون يشجع الأطفال على التصرف بعنف وعدوانية ملحوظة. والنماذج الحية العدوانية تؤدي إلى تطوير السلوكيات العدوانية. وقد استنتجت مراجعات الدراسات التجريبية أن مشاهدة العنف تجعل المشاهد أكثر ميلا للعنف، كما أن دراسات أخرى أظهرت أن من يشاهدون أفلاما أكثر عنفا تتكون لديهم ميول عدوانية أكثر من أولئك الذين يشاهدون عنفا أقل حدة على التلفزيون. من جانب آخر، هناك دراسات ترى أن مشاهدة السلوك العدواني على التلفزيون يمكن في الواقع أن تخفض السلوك العدائي وتساعد في السيطرة عليه، فالطفل الذي يثار ليدخل في خيالات عدوانية يمكن أن يظهر انخفاضا ملحوظا في السلوك العدواني.
- وفي عام 1982 صدر عن المعهد القومي للصحة النفسية الأمريكي بحث كان أكثر تحديدا جاء فيه أن الإجماع بين غالبية الباحثين يؤكد على أن العنف على التلفزيون بالفعل يؤدي إلى سلوك عنيف أو عدواني بواسطة الأطفال والمراهقين الذين يشاهدون تلك البرامج. (التقرير يصف ثلاث نظريات أخرى لها علاقة بالتعلم بالملاحظة والعنف).

<sup>42</sup> عماد عبد الرحيم الزغول، نظريات التعلم، دار الشروق، عمان، الأردن، 2010، الصفحة 144-145.

- توجد عوامل أخرى تلعب دوراً ملموساً في ظهور العنف والعدوانية مثل مثيرات أو مؤثرات البيت والمجتمع والاستعدادات الفردية والعوامل الموقفية أو الموضوعية ... الخ.
- أسلوب القدوة استخدم مع الأطفال والكبار من مختلف الفئات كطلاب الجامعة والنزلاء المنومين في مستشفيات الصحة النفسية والأطفال الذين لا يستطيعون النطق ... الخ. وذلك بتعليمهم بعض المهارات التي تساهم في التخاطب والتعاون وتخفيض القلق وتحسن من مستوى الأداء. في كل حالة، القدوة أو النماذج تصور أو تشرح الطريقة المناسبة للتعامل مع الموقف والمريض يشجع على تقليد الأنموذج.
- يصبح التعلم الإنساني بطيئاً وغير عملي وخطراً إذا اعتمد كلياً على الخبرات المباشرة أو على ناتج سلوكنا الخاص فمن غير المنطقي أن يمارس الفرد تجاوز إشارات المرور الحمراء ويصطدم بسيارة أخرى أو أحد المارة كي يتعلم مدلول إشارات المرور.<sup>43</sup>

### المحاضرة التاسعة : نظرية الذات

تقوم فلسفة نظرية الذات على الإيمان بأهمية الفرد مهما كانت مشكلاته؛ فلهذه عناصر طيبة تساعد على حل مشكلاته، وتقرير مصيره بنفسه. وإن الفلسفة الأساسية هنا للمرشد هي احترام الفرد وأهليته والعمل على توجيه الذات توجيهاً صحيحاً ليكون جديراً بالاحترام.

إن مؤسس نظرية الذات السيكولوجي المعاصر كارل روجرز، حيث اعتبرت نظريته هذه من النظريات المهمة في الإرشاد والعلاج النفسي، وقد اعتبرت من النظريات المتمركزة حول المسترشد.

وقد سميت هذه النظرية بأسماء عديدة؛ مثل : النظرية اللامباشرة، النظرية الشخصية. والذي جعل روجرز يتوجه إلى هذه النظرية هو عدم اقتناعه بعلم الطب النفسي لعدم اعتبار ما يجول في نفس المسترشد من أفكار وشعور.

<sup>43</sup> أحمد أبو سعد، الأساليب الحديثة في الإرشاد النفسي والتربوي : الجزء الثاني، مركز دبيونو لتعليم التفكير، عمان، الأردن، 2015، من ص263 إلى ص278.

## 9-1 المفاهيم الأساسية لنظرية الذات :

تستند نظرية روجرز في الشخصية إلى المفاهيم الأساسية التالية :

### 9-1-1 الإنسان :

هو كل منظم يتصرف بشكل كلي في المجال الظاهري بدافع تحقيق الذات والسلوك الهادف لتحقيق النمو والتحرر من مقومات تطوره، فالسلوك نشاط مُوجّه نحو هدف من جانب الفرد لتحقيق وإشباع حاجاته كما يخبّرها في المجال الظاهري كما يدركه. وإن الإنسان خير في جوهره ولا حاجة للسيطرة عليه والتحكم به.

### 9-1-2 الذات :

هي مدركات وقيم تنشأ من تفاعل الفرد مع البيئة.

والذات تحافظ على سلوك المسترشد.

والذات في حالة نمو وتغير نتيجة التفاعل المستمر مع المجال الظاهري والفرد لديه أكثر

من ذات : الواقعية، المثالية، الخاصة.

### 9-1-3 المجال الظاهري :

هو الواقع المحيط بالفرد والذي يدرك أهميته، لأن الفرد يختار استجابته على أساس ما

يدركه، لا على أساس الواقع.

وقد عرفت هذه النظرية بالنظرية المتمركزة حول الشخص، ولذا وضع روجرز مبادئ أساسية

تستند عليها هذه النظرية في الشخصية.

### 9-1-4 الخبرة :

يعيش الفرد في عالم متغير من الخبرات. فلكل فرد حقائقه الخاصة التي قد تختلف عن

حقائق غيره، وما يمتلك الفرد من حقائق يمثل العالم المدرك بالنسبة إليه، وأفضل طريقة لفهم

الفرد هي الوصول إلى طريقته في إدراك العالم، أو ما يسميه روجرز بالإطار المرجعي الداخلي

للفرد، وينمو فهم الذات نتيجة لتفاعل الفرد مع البيئة وخاصة في تعامله مع الآخرين، والذات

هي كل منظم يعبر عنه الشخص باستخدام ضمائر المتكلم، وما يمر به الفرد من خبرات

يمكن أن يعامل كما يلي :

- ترمز الخبرات وتُدرك وتُنظّم في علاقة مع الذات.

- يتم تجاهلها باعتبار أن لا علاقة مدركة بينها وبين الذات.



- تشوه أو ترمز على نحو خاطئ، لأنها تتعارض مع مفهوم الذات.
- يؤدي إنكار الخبرات، أو تشويهها إلى عدم التكيف.
- في غياب التهديد للذات، فإن الخبرات غير المتفقة مع مفهوم الذات يمكن أن تدرك، وتفحص، ويتم ترميزها.
- كلما كان إدراك الفرد وتقبله لبناء الذات وكانت لديه خبرات أكثر ازداد مفهوم الذات لديه غنى وأصبح أقدر على إدراك الخبرات بدون تشويه.

تؤدي الخبرات التي تتفق مع مفهوم الذات ومع المعايير الاجتماعية إلى الراحة والخلو من التوتر وإلى التوافق النفسي. والخبرات التي لا تتفق مع الذات ومفهوم الذات والتي تتعارض مع المعايير الاجتماعية يدركها الفرد على أنها تهديد ويضفي عليها قيمة سالبة. وعندما تدرك الخبرة على هذا النحو تؤدي إلى تهديد وإحباط مركز الذات والتوتر والقلق وسوء التوافق النفسي وتنشيط وسائل الدفاع النفسي التي تعمل على تشويه المدركات والإدراك غير الدقيق.

قد يرمز الفرد أو يتجاهل أو ينكر خبراته المهددة فتصبح شعورية أو لا شعورية.

## 9-2 المبادئ الأساسية لنظرية الذات :

- تتلخص هذه المبادئ في ما يلي :
- إن الإنسان في حالة خبرة وتفكير مستمران.
- إن حياة الإنسان متمثلة في الحاضر وليس في الماضي.
- إن العلاقة مع الآخرين من الأساسيات.
- إن الإنسان يسعى للتطور والنمو.

## 9-3 تعريف الذات :

هو تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات. يبلوره الفرد ويعتبره تعريفاً نفسياً لذاته، ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المنسقة المحددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكيونته الداخلية أو الخارجية. وتشمل هذه العناصر المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات كما تنعكس إجرائياً في وصف الفرد لذاته كما يتصورها هو (مفهوم الذات المدركة)، والمدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد

أن الآخرين في المجتمع يتصورونها والتي يمثّلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين (مفهوم الذات الاجتماعية)، والمدرّكات والتصورات التي تحدّد الصورة المثالية للشخص الذي يود أن يكون عليها (مفهوم الذات المثالية).

أما الذات فقد عرفت على أنها :

الصورة التي يعرف الإنسان نفسه بها، وهي الإطار الذي يستطيع الإنسان أن يطبع نفسه فيه بحيث يكون ملماً بما في نفسه، وهذه المعلومات التي يتوصل إليها الإنسان عن نفسه، تعتبر أشياء تعلمها عن نفسه، لهذا السبب استطاع أن يصور نفسه بأسلوب يستطيع من خلاله معرفة الكثير عن حقيقته.

ولكلمة الذات كما تستعمل في علم النفس معنيان متميزان. فهي تعرف من ناحية باتجاهات الشخص ومشاعره عن نفسه، ومن ناحية أخرى تعتبر مجموعة من العمليات النفسية التي تحكم السلوك والتوافق. ويمكن أن نطلق على المعنى الأول، الذات كموضوع، حيث أنه يعين اتجاهات الشخص ومشاعره ومدرّكاته وتقييمه لنفسه كموضوع. وبهذا المعنى تكون الذات فكرة الشخص عن نفسه. ويمكن أن نطلق على المعنى الثاني، الذات كعملية؛ فالذات هي فاعل بمعنى أنها تتكون من مجموعة نشيطة من العمليات كال تفكير والتذكر والإدراك.

#### 9-4 وظيفة الذات :

هي وظيفة دافعية وتكامل وتنظيم وبلورة عالم الخبرة المتغير الذي يوجد الفرد في وسطه. ولذا فإنه ينظم ويحدّد السلوك. وينمو تكوينياً كنتاج للتفاعل الاجتماعي جنباً إلى جنب مع الدافع الداخلي لتأكيد الذات، وبالرغم من أنه ثابت تقريباً إلا أنه يمكن تعديله تحت ظروف معينة.

#### 9-5 ملاحظات هامة على الذات :

- إن مفهوم الذات أهم من الذات الحقيقية في تقرير السلوك.
- إن كل ذات تتأثر بالوراثة والبيئة الجغرافية والمادية والاجتماعية والسلوكية، وتتأثر بالآخرين المهتمين بحياة الفرد، وتتأثر بالنضج والتعلم والحاجات والمواجهات.

- إن الفرد يسعى دائما لتأكيد وتحقيق وتعزيز ذاته وهو محتاج إلى مفهوم موجب للذات، وإن مفهوم الذات مفهوم شعوري يعيه الفرد، بينما قد تشتمل الذات على عناصر لا شعورية لا يعيها الفرد.

## 9-6 الاضطراب النفسي :

ينتج الاضطراب النفسي عندما يفشل الفرد في استيعاب وتنظيم الخبرات الحسية العقلية التي يمر بها، إضافة إلى الفشل في تنمية المفهوم الواقعي للذات، ووضع الخطط التي تتلاءم معه، لذا فإن أفضل طريقة برأي روجرز لتغيير السلوك هي تنمية مفهوم موجب للذات الواقعية، حيث بينت الدراسات أن مفهوم الذات يكون مشوها بعيدا عن الواقع لدى المرضى عقلياً. إن من أهم أسباب الاضطراب النفسي هو الإحباط حيث أنه يعوق مفهوم الذات، ويهدد إشباع الحاجات الأساسية للفرد. كما أن انضمام خبرة جديدة لدى الفرد لا تتوافق مع الخبرات السابقة لديه يجعله في حالة اضطراب نفسي.

ويعتقد معظم الباحثين أن الإرشاد النفسي يتضمن موقفاً خاصاً بين المرشد والمسترشد يضع فيه المسترشد مفهومه عن ذاته كموضوع رئيسي للمناقشة، بحيث تؤدي عملية الإرشاد إلى فهم واقعي للذات وإلى زيادة التطابق بين مفهوم الذات المدرك ومفهوم الذات المثالي الذي يعني تقبل الذات وتقبل الآخرين والتوافق النفسي والصحة النفسية. وتؤكد معظم الدراسات والبحوث العلاقة والارتباط القوي بين مفهوم الذات والتوافق النفسي، وأن سوء التوافق ينتج عن إدراك تهديد الذات أو إدراك تهديد في المجال الظاهري أحدهما أو كلاهما. وأن الأفراد ذوي مفهوم الذات الموجب يكونون أحسن توافقاً من الأفراد ذوي مفهوم الذات السالب.

إن هذه النظرية من النظريات التي كان حولها عدة آراء لانتشارها، ومن هذه الآراء :

- أنها تجذب المعالجين المستجدين لسهولةها.
- تتناسب مع الأسلوب الديمقراطي في إعطاء الحرية للعميل.
- بداية العلاج تكون أسرع في إعطاء النتائج عن تغيير الشخص من التحليل النفسي.
- إلا أن هاربر قال أن سبب انتشار هذه النظرية هو:
- أن النظرية الذاتية تعتبر نظرية تفاؤلية لأنها دائماً تحرص على التعبير البناء والمفيد.

- أن النظرية الذاتية تحرص دائماً على تغيير الشخصية بصورة أسرع من تغييرها في نظرية الطب العقلي.

- التقدير الجيد الذي تملكه هذه النظرية وممثلوها، وذلك لكثرة الأبحاث التي أجريت في نطاقها.

طريقة استعمالها تعتبر سهلة إذا ما قورنت بالنظريات الأخرى.<sup>44</sup>

---

<sup>44</sup>عواطف محمود خضرة، الوجهة والإرشاد التربوي المعاصر، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2014، من ص147 إلى ص152.

## خلاصة

هدفنا من خلال إعداد هذه المطبوعة إلى تمكين طلبة السنة الثانية علم النفس من اكتساب معارف تتعلق بمختلف جوانب الشخصية بصفقتها علما متخصصا لدراسة السلوك الإنساني تشترك فيه عدة علوم، على رأسها علم النفس. فتطرقنا إلى وجهات نظر تسعى إلى تحقيق الهدف نفسه، وإن كانت متباينة المشارب. ومن أبرز النظريات التي تطرقنا إليها :

1- نظرية الأنماط، وهي من أقدم نظريات الشخصية، ومن أشهر روادها هيبوقراط وكرتشمير وشلدون وبرمان ويونج وسبرنجر.

والنمط في علم النفس هو صفة رئيسية جسمية أو نفسية، فطرية أو مكتسبة تضم مجموعة من الصفات الفرعية المتقاربة والمترابطة أو صنفا من الأفراد الذين يشتركون في نفس الصفات العامة، ويختلفون فيما بينهم في درجة اتسامهم بهذه الصفة بحيث يدل نمط الشخصية على جوهرها.

2- نظرية السمات، ومن أبرز روادها ألبورت وآيزنك وكاتل.

وتفترض هذه النظرية أن الشخصية تتكون من مجموعة من السمات المستقرة تشمل السمات الخمس الكبرى : الانبساط، الضمير، التوافق، الانفتاح والعصابية.

3- نظرية التحليل النفسي : طورها سيغموند فرويد، وتفترض أن الشخصية تتكون من ثلاثة عناصر هي : الهو، الأنا، والأنا العليا. هذه العناصر تتفاعل مع بعضها لتشكيل سلوكياتنا وانفعالاتنا. ومن أبرز تلاميذ فرويد الذين كانت لهم آراء مختلفة عنه أدلر ويونج وإريكسون.

4- النظرية السلوكية : طورها جون واطسون الذي يعتبر الزعيم الروحي لها، وتفترض أن البيئة هي العامل الرئيسي في تشكيل الشخصية من خلال التعلم القائم على المثير والاستجابة. ومن أبرز روادها الآخرين بافلوف وسكينر وثورندايك وكلاارك ودولارد وميلر.

5- النظرية الاجتماعية المعرفية : طورها آلبرت بندورا، وتفترض أن الشخصية تتشكل من خلال التفاعل بين العوامل البيئية والمعرفية والاجتماعية. تشمل هذه النظرية التعلم بالملاحظة، والكفاءة الذاتية.

6- النظرية الإنسانية : طورها أبراهام ماسلو وكارل روجرز، وتركز على تحقيق الذات والنمو الشخصي. تؤكد هذه النظرية على أهمية الإرادة الحرة والوعي الشخصي في تشكيل الشخصية.

## قائمة المراجع :

1. أحمد أبو سعد، الأساليب الحديثة في الإرشاد النفسي والتربوي : الجزء الثاني، مركز دبيونو لتعليم التفكير، عمان، الأردن، 2015
2. أحمد محمد عبد الخالق، علم نفس الشخصية، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر، 2015
3. باربرا انجلر، مدخل إلى نظريات الشخصية، ترجمة فهد بن عبد الله بن دليم، دار الحارثي، الطائف، السعودية، 1991
4. الجلاد ماجد زكي، الأخلاق بين الطبع والتطبع، دار الإيمان، الإسكندرية، مصر، 2007
5. عبد الستار الضمد، علم النفس الرياضي، دار الخليج، عمان، الأردن، 2010
6. عقيل خليل ناصر، نظرية إريك إريكسون، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 6، جامعة بابل، العراق، 2012
7. عماد عبد الرحيم الزغول، نظريات التعلم، دار الشروق، عمان، الأردن، 2010
8. عماد عبد الله الشريفين ونسرین محمد أحمد الطراد، نظرية الشخصية عند كارل يونج (Carl Jung) دراسة نفسية نقدية، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، المجلد 21، العدد الثاني، جامعة الزرقاء، الأردن، 2021
9. عواطف محمود خضرة، الوجيه والإرشاد التربوي المعاصر، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2014
10. فتحي بن ناصر باقادر، الالتزام الديني وعلاقته بسمات الشخصية الإيجابية، مؤسسة الأمة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، مصر، 2020
11. فتحية السعيد، اعتراف، جزيرة الورد للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، 2020.
12. فضل الله إبراهيم، علم النفس الأدبي مع نصوص تطبيقية، دار الفارابي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2011
13. فؤاد احمد ابو شنار، دليل المرشد النفسي المبتدئ في أدوات التقييم والاختبارات النفسية، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن، 2024

14. كامل محمد محمد عويضة، علم النفس بين الشخصية والفكر، دار الكتب العلمية  
السلسلة: علم النفس، بيروت، لبنان، 1996
15. محمد السيد عبد الرحمن، نظريات الشخصية، دار قباء، القاهرة، مصر، 1998
16. محمد جاسم العبيدي، علم نفس الشخصية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان،  
الأردن، 2011
17. محمد جاسم محمد، نظريات التعلم، دار الثقافة النشر و التوزيع، عمان، الأردن،  
2006
18. محمد حسن الشهري، عبد الودود أحمد الزبيدي، الميثاق الأخلاقي في المجال  
الرياضي، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د.س
19. محمد شحاته ربيع، تاريخ علم النفس ومدارسه، دار غريب للطباعة والنشر  
والتوزيع، القاهرة، مصر، 2004
20. محمد فؤاد جلال، مبادئ التحليل النفسي، مؤسسة هنداوي، يورك هاوس،  
المملكة المتحدة، 2018
21. محمد محمود بني يونس، الأطلس في علم نفس النمو التطوري مفاهيم نظريات  
تطبيقات، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن، 2018
22. محمد هاني محمد، السلوك التنظيمي الحديث، دار المعتر للنشر والتوزيع،  
عمان، الأردن، 2015
23. محمود عبد الحليم منسي، علم النفس التربوي، شركة الجمهورية الحديثة، الاسكندرية،  
مصر، 2001
24. منال حسن رمضان، استراتيجيات التعلم النشط، الأكاديميون للنشر والتوزيع،  
عمان، الأردن، 2016
25. مهدي صالح السامرائي، المرجع الشامل للنظريات الادارية والقيادية مدخل  
السمات المدخل الانساني المدخل السلوكي، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن،  
2024
26. مهدي صالح السامرائي، نظريات الغرائز والدوافع والحوافز والحاجات الانسانية،  
دار اليازوري العلمية، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2022



27. نازك عبد الحلیم قطیثات، أمل یوسف التل، قضايا في الصحة النفسية، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، 2009
28. نبیل عبد العزیز عبد الکریم علی البدری، الانتماء الوطني وعلاقته بسمات الشخصية والتماسك الأسري لدى طلبة الجامعة، دار غيداء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2017
29. نجلاء صبري، علم النفس التحليلي كارل جوستاف يونغ، الحوار المتمدن، العدد 1755-2006/12/05، المحور : الفلسفة، علم النفس وعلم الاجتماع.
30. هشام حبيب حسني محمد، العوامل الخمسة للشخصية وجهة جديدة لدراسة وقياس بنية الشخصية، مكتبة الأنجلو المصرية، الإسكندرية، مصر، 2012
31. هلسة حنان جميل خليل، الشخصية ومفهوم الذات: دراسة في نظريات علم النفس، الآن ناشرون وموزعون، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2021
32. وائل شعبان عبد الستار عطيه، عمرو جلال الدين أحمد علام، محفزات الألعاب الرقمية وسيكولوجية الدمج والتحفيز، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2023